

إهداء اللصائف من أخبار اللصائف

تحقيق
د. علي محمد عمر

تأليف
حسن بن علي بن يحيى العجمي
(ت ٥١١٣هـ)



الناشر
مركز الثقافة الدينية
بور سعيد - القاهرة
ت : ٥٩٢ - فاكس : ٥٩٣٦٢٧٧





إهداء الاطائف من أخبار الاطائف

تأليف

حسن بن علي بن يحيى العجبي

(ت ١١١٣هـ)

| | |
|--|------------|
| الهيئة العامة للكتاب - المكتبة الوطنية | |
| ٩٥٣.٨ | رقم الكتاب |
| ٢٠٤ | العدد |
| ٤٨٢٤ | تاريخ |

تحقيق

د. علي محمد عمر

عضو هيئة التدريس بجامعة المنيا والإمام بالرياض

ومن الباحثين بمركز تحقيق التراث

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

٥٢٦ ش بورسعيد - القاهرة

ت: ٥٩٢٢٦٢٠ فاكس: ٥٩٣٦٢٧٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

المؤلف وكتابه :

هو حسن بن علي بن يحيى أبو البقاء العجيمي، مؤرخ من علماء الحديث، مولده بمكة سنة ١٠٤٩ هـ، ووفاته بالطائف سنة ١١١٣ هـ، وكان يجلس للدرس في الحرم المكي عند باب الوداع، وباب أم هانئ تجاه الركن اليماني. صنف تصانيف عدة، من أهمها:

نخبايا الزوايا، ترجم به مشايخه ومن اجتمع بهم.

وهداء اللطائف من أخبار الطائف، وهو هذا الكتاب الذي يتناول فيه أسباب تسمية الطائف بهذا الاسم، وحدوده وشيئا من أخباره، كما يتناول فضائل الطائف ووج، وكذلك المآثر والمشاهد الواقعة في الطائف وما حوله.

المصادر التي أفاد منها العجيمي :

لا نعرف عن بدايات التأليف في تاريخ الطائف - وخاصة المؤلفات التي أفاد منها اللاحقون - سوى ما أورده الفاكهي المتوفى سنة ٢٢٧ هـ في كتابه أخبار مكة، الذي دون فيه فصلاً عن الطائف بعنوان: ذكر الطائف وأمرها ونزول ثقيف بها ومبتدأ ذلك وأخبار من أخبارها^(١)، وقد أفاد منه العجيمي في كتابه هذا^(٢).

(١) الفاكهي ١٩١ / ٣.

(٢) انظر ص ٢٩ و ٣٧.

ومؤلف آخر في تاريخ الطائف لمحمد بن إسماعيل بن أبي الصيف المتوفى سنة ٦٠٩ هـ، أسماه: زيارة الطائف، كان أحد مصادر الميورقي المتوفى سنة ٦٧٨ هـ، في كتابه بهجة المهج^(١).

ثم جاء الميورقي فكتب في أخبار الطائف كتاباً أسماه: بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووج.

وقد اقتبس العجيمي من الميورقي عدة نصوص، منها أحد عشر نصاً من بهجة المهج^(٢)، ونصان من تعاليق له فيها ذكر لآثار الطائف^(٣).

كما أفاد العجيمي مما كتبه المحب الطبري المتوفى سنة ٦٩٤ هـ عن الطائف في كتابه القرى لقاصد أم القرى^(٤)، في ثلاثة مواضع^(٥).

كذلك أفاد العجيمي مما كتبه التقى الفاسي (ت ٨٣٢ هـ) عن الطائف في

نجم ابن فهد (ت ٨٨٥ هـ) في تذكرته في موضعين^(٨).

من العجيمي مما كتبه المحب ابن فهد (ت ٩٥٤ هـ) عن الطائف

(١) نقل العجيمي عن ابن أبي الصيف بواسطة الميورقي ص ٧٠.

(٢) العجيمي ص ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٦، ٣٨، ٦١، ٦٧، ٧٠.

(٣) انظر ص ٣٧، ٦٨.

(٤) المحب الطبري: القرى، ص ٦٦٦.

(٥) العجيمي ص ٢٧ و ٢٨، ٧٢.

(٦) الفاسي: شفاء الغرام ١/ ١٤٢ - ١٢٦.

(٧) العجيمي ص ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٤٢، ٥٥، ٦٦.

(٨) العجيمي ص ٣٧، ٦٨.

في كتابه تحفة اللطائف، واحداً وعشرين نصاً، منها تسعة عشر في كتابه تحفة اللطائف^(١)، ونصان في كتابه البلدان^(٢).

أما ابن عراق (ت ٩٦٣هـ) فقد أفاد منه العجيمي مما كتبه عن الطائف في كتابه نشر اللطائف في ستة مواضع^(٣).

وثمة مصادر أخرى أفاد منها العجيمي ولكنه لم يكثر النقل عنها كالمصادر السالفة، منها : شرح المذهب للنووي، ووفيات الأعيان لابن خلكان، وطيف الطائف في فضل الطائف لابن علان، وغيرها.

منهج العجيمي:

ضمن العجيمي مادته في حديثه عن الطائف طائفة من الأخبار التاريخية الصحيحة حين أشار إلى أن الله تعالى قرن الطائف بمكة المشرفة في كتابه، وفي ذلك غاية الفخر، حيث قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ والقريتان: مكة والطائف^(٤).

كما أشار إلى أن للطائف حرمة وشرقاً كالحرمين من حيث النهي عن تنفير صيدها وقطع أشجارها^(٥).

وكذلك تناول دخول الرسول ﷺ إلى الطائف مرتين لدعوة أهلها إلى الإسلام.

(١) العجيمي ص ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٤٣، ٤٨، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٥.

(٢) العجيمي ص ٣٧، ٧٢.

(٣) العجيمي ص ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٣١، ٣٧، ٤٣.

(٤) العجيمي ص ٢٦.

(٥) العجيمي ص ٢٧.

المرّة الأولى فى شوال سنة عشر من النبوة حيث أقام بالطائف يدعو إلى الله تعالى فلم يجبه أهل الطائف، بل أغروا به سفهاءهم^(١).

والمرّة الثانية بعد فتح مكة حين فرغ من حنين^(٢).

كما تناول كتاب رسول الله ﷺ لثقيف، ونظراً لأهمية هذا الكتاب فقد ذكر أنهم ظلوا يتوارثونه حتى فقد بقره لقيم من الطائف فى الحملة التى قادها الشريف قتادة ضد مشايخ ثقيف سنة ٦١٣هـ^(٣).

وإذا كان منهجه فى إيراد الأخبار التاريخية السابقة قد اتسم بالصدق والاعتدال، فإن منهجه فى الأخبار التالية قد خضع للإسرائيليات، حيث سلك فيه سبيلاً يبعد عن الوعى الدينى السليم، وعن نبذ الخرافات والأساطير، فأورد طائفة من الأخبار البعيدة عن الصحة التى تجرى مجرى الخرافات، مقتدياً فيها بمن سبقه من المؤرخين، ويدور أنه ذكرها باعتبارها قصصاً شائعة، فهو تارة يستند إلى شيوخه، وتارة أخرى إلى علماء التاريخ والسير، وهى مما كان للإسرائيليات أثر بارز فى تدوينها، وذلك كما يراه لخير اقتطاع الطائف من الشام بواسطة جبريل عليه السلام، وأن جبريل نقلها من الشام من تخوم الأرض يعيونها ولما راها ومزارعها، وكان لها اسم غير الطائف فطاف بها جبريل بالبيت سبعاً، ووضعها فى مكانها اليوم، فسميت بالطائف لذلك^(٤).

وإيراده خبراً تناول فيه آدم عليه السلام، فذكر أن إبليس مر على جسد آدم وهو

(١) المجيى ص ٣١.

(٢) المجيى ص ٣٣.

(٣) المجيى ص ٦٧.

(٤) المجيى ص ٢١ و ٢٥.

ملقى بين مكة والطائف لا روح فيه، فقال لأمر ما خلق هذا، ثم دخل من فيه
وخرج من دبره، وقال: إنه خلق لا يماسك لأنه أجوف^(١).

كذلك ما حكاه عن سقوط ميضأة في عين الأزرق بالطائف فخرجت بعين
الأزرق بالمدينة^(٢).

وكان العجمي - على ما يبدو - معتقداً بمثل هذه الأمور، إذ لم نجده يقب
عليها.

ويبدو كذلك اعتقاده في الكرامات، حيث ضمن جانباً منها في ثلثي المواد التي
عالجها، فقد ذكر على سبيل المثال قول ميمون بن مهران (ت ١١٧هـ) أنه شهد
جنازة ابن عباس، فلما وصل ليصلى عليه جاء طائر أبيض فدخل في أكفانه،
فالتمس فلم يوجد^(٣).

كما ذكر أن الدعاء يستجاب عند السارية التي عند رأس ضريح ابن عباس^(٤).
كذلك إيراده حكاية السيد مالك النقشبندی الذي ذكر أنه استأذن ابن عباس في
السفر إلى زيارة بيت المقدس لزيارة الأولياء، فقال له ابن عباس: تذهب عنا ونحن
مورد الأولياء^(٥).

وحكايته عن أحد العارفين أرباب الكرامات كما يطلق عليهم، من أنه اجتمع

(١) العجمي ص ٣٨.

(٢) العجمي ص ٧٥.

(٣) العجمي ص ٤٧.

(٤) العجمي ص ٤٨.

(٥) العجمي ص ٤٨.

بسيندا الخضر عند قبر ابن عباس وسأله عن الساعة كم بقي لها؟ فقال: نصف يوم، ثم ذهب، فظهر له أنه عني نصف يوم من أيام الله، وهو خمسمائة سنة^(١).

ولا يقل اعتقاد المجيمى فى الخرافات عن اعتقاده فى الكرامات، فقد تناول ضمن منهجه بعضاً منها، فعلى سبيل المثال ما ذكره عن الجفجف - وهو واد فى شرق الطائف - من أن فيه تنينا عظيماً جداً، إذا خرج من جحره واستقبل المسيل فاتحاً فاه فى يوم سال فى ذلك اليوم^(٢).

واتسم منهجه فى تناوله لمساجد الطائف بإبراز الجانب الحضارى والعمرانى لها، وذلك من خلال اهتمامات المنشئين لها أو ممن يقومون على عمارتها.

فحين تناول مسجد النبى بالطائف أشار إلى أنه وجد بخارج الجدار القبلى من المسجد حجر مكتوب فيه: أمرت أم جعفر بنت أبى الفضل أم ولاة عهد المسلمين - أطال الله بقاءها - بعمارة مسجد رسول الله ﷺ بالطائف، وذلك سنة ١٩٢هـ^(٣).

وكذلك فى كتاباته عن المسجد العباسى، وهو أكبر مساجد الطائف، فإنه سار فى منهجه كذلك على إبراز الجانب الحضارى والعمرانى لهذا المسجد، فأشار إلى ذلك بقوله: وأول ما بنى هذا المسجد فى أيام الناصر لدين الله أبو العباس أحمد بن المستضى العباسى (ت ٦٢٢هـ) ثم جدد عمارته أو عمارة بعضه والقبة والمنارة أيضاً الملك المظفر يوسف بن رسول صاحب اليمن سنة ٦٧٥هـ.

(١) المجيمى ص ٤٨.

(٢) المجيمى ص ٦٨، ٦٩.

(٣) المجيمى ص ٤٢.

وقد دعم العجيمى كتابته هنا بمشاهدات أهل الثقة من العلماء قائلًا:

قال المحب ابن فهد: رأيت بخط جدى الإمام الحافظ نجم الدين عمر ابن الحافظ الرحلة تقى الدين محمد بن فهد الهاشمى المكى، قال: إنه شاهد بخط العلامة قاضى الحنفية أبى حامد محمد بن أحمد بن الضياء القرشى العمرى المكى، أنه وجد مكتوبًا على القبر فى المسجد الشريف - يعنى مسجد ابن عباس - ما صورته أنه عمل باسم المستضىء بأمر الله العباسى سنة ٥٩٢هـ^(١).

وأنه وجد على باب القبة التى فيها الضريح العباسى أنه عمل باسم الملك المظفر - يعنى يوسف بن عمر بن رسول - صاحب اليمن سنة ٦٧٥هـ^(٢).

واتخذ العجيمى منهجًا مشابهًا عند تناوله للمشاريع الزراعية بالطائف، فكتب عنها باعتبارها تشكل جانبا حضاريا وخدميا، فهو يذكر أن المزارع والبساتين والآبار والعيون كانت منتشرة بُلُقِيم - وهى من القرى الكبيرة بالطائف، كما انتشرت حول بيوت المليّساء وأم خيزر والجال^(٣).

كما اتسم منهجه عند تناوله لبعض قرى الطائف بالمقارنة بين ماضيها وحاضرها، فهو يذكر أن قرية السلامة كثيرة البيوت والبساتين وأنها ظلت معمورة حتى أوائل القرن التاسع الهجرى، وكان ينزل بها آتخذ أعيان مكة وفضلاؤها بل وغالب أهلها، ثم ضربت فى حدود الثمانين وتحول أهلها عنها، ولم يبق منهم إلا القليل^(٤).

(١) العجيمى ص ٥٦.

(٢) العجيمى ص ٥٦.

(٣) العجيمى ص ٦٧ - ٦٨.

(٤) العجيمى ص ٦٩ - ٧٠.

أما قرية الهضبة فى زمانه فكانت كثيرة البيوت جدا، ولم يغفل المعجمى هنا الإشارة إلى الفترة الزمنية التى بدأت فيها عمارة الهضبة، وكذا الفترة التى ازدادت فيها بيوتها، فذكر أن امتداد عمارتها كان فى مطلع القرن الحادى عشر الهجرى، أما كثرة بيوتها وازديادها فكانت قبيل منتصف القرن الحادى عشر الهجرى بقليل (١).

ومهما يكن الأمر، فإنه على الرغم من بعض الأخبار التى ساقها المعجمى والتى جرت مجرى الخرافة والأساطير، فقد تمكن بمنتهجه من إبراز الجانب الحضارى والعمرانى لبلده الطائف بصورة فريدة.

هذا وقد اعتمدت فى تحقيق هذا الكتاب على ثلاث مخطوطات:

الأولى: نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٤ تاريخ، وتقع فى ١٤ ورقة، ورمزت إليها بالحرف (ع).

الثانية: نسخة الخزنة الأصفية بحيدر أباد الدكن بالهند برقم ٤٧ تاريخ، وتقع فى ٢٣ ورقة، ورمزت إليها بالحرف (ص).

الثالثة: نسخة الحرم المكى، وقد رجعت إليها لماما للاستفادة من بعض حواشى الدهلوى عليها، وتقع فى ٢٣ ورقة، ورمزت إليها بالحرف (د).

د . على محمد عمر

القاهرة فى ١٦ من شعبان ١٤١٧ هـ

٢٧ من ديسمبر ١٩٩٦ م .

(١) المعجمى ص ٦٩ .

اهداء اللطائف من اخبار الطائر

لشيخ العلامة الخليل

حسن بن الشيخ

العبيد المملوك

محمد اسلم

٢١٥
١٥٠

٢١٥
١٥٠

| | | |
|-------|-----|-------|
| | | |
| داخلي | فني | مكتبي |



صفحة العنوان من نسخة الاصلية

[illegible]

عليه السلام طاف جاف على الدنيا أفلا حاتمات في الناس فتتلاها مثلها
 كذا انتهى رحمه الله في الجليل ثم زادها في قوله ثم كسبها فتشبهت في
 الرجل من دلام سبب جلاها طاف على الدنيا في البلدان الأكبر وال
 الوطن من دلام سبب جلاها طاف على الدنيا في البلدان الأكبر وال
 الطائف قال مشوق في سيرة العالين وهو من بني مرثد
 سماه الله الخليفة الطائفة الطائفة الطائفة الطائفة الطائفة
 واستلم وحسبنا خلقا طوعا ولولا طاع طوعنا طوعا طائفة طائفة
 وأمسك فيهم جندنا جندنا جندنا جندنا جندنا جندنا جندنا
 فزاد في الأثر حشره مع الخليفة على العبيد كذا في السيرة الطائفة
 بأهمه والذات على جندنا جندنا جندنا جندنا جندنا جندنا جندنا
 حاشي طائفة الطائفة الطائفة الطائفة الطائفة الطائفة الطائفة
 تاريخ طائفة الطائفة الطائفة الطائفة الطائفة الطائفة الطائفة
 الأحوال وطائفة الطائفة الطائفة الطائفة الطائفة الطائفة الطائفة
 سبب طائفة الطائفة الطائفة الطائفة الطائفة الطائفة الطائفة
 في الخليفة جندنا جندنا جندنا جندنا جندنا جندنا جندنا جندنا

الصفحة الأولى من نسخة الأصفية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين .
 الحمد لله الذي من على مكان حرمة المحترم بأماننا المسطور وأطفأ الأذى وانعم على القوم
 من مؤيدي هذه الأمة المتبررة ووضعه جنات الطائفة الذي جعله متنفسا لهم
 عما اشتد أذى المصيف ولنجحهم إليهم من ثمراته الشبيهة أنواعها التي تجعل التكليف
 فلا غرو أن أفردت مناقبه المحمودة الشهيرة بالتأليف وأرخت أخباره الحسنة لتستريح
 المسامحة منها بالتشنيف وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تكون
 سببا للفوز بدار النعيم وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المهادي الذي أفاض
 المستقيم صلى الله عليه وسلم وعلى آله السفن النجاة في العباد وأحماءه بنجوم الهداية
 الحاضرة والبادية والتابعين لهم بإحسان في كل عصر وزمان وبعبء زفير
 العبد الحقير الراجي لطف مولاه في تمام الحيا عبد القادر بن الفقيه يحيى بن أبيه محمد
 وقاضيه الشيخ عبد القادر الصديقي الخنفي سبط البيت النبوي الطاهر بن أبي بكر الفقيه
 شيخ الحرم المكي أصلح الله حاله وبلغ من سعادة الدارين أماله أني لما ظفرت بمسود
 من تاريخ الطائفة تأليف إمام الحرمين الناصر بين الشريعة والحقيقة علمين علامة
 الربيع المسكون في أمة المهجبة بالكان والنون العار بأبيه تعالى الدال عليه جبري
 لا يروى ومن ملأت من جليل المخاض كفي أي الأسرار مولانا الشيخ حسن بن الشيخ علي
 الجعفي المكي الخنفي توفاه الله برحمته واسكنه مسجده جنته فاجبت تقييده ما ظفرت
 به خوفا عليه من استلاب الأصابع والحصول بالاشغاف لمن أراد الاطلاع على أخبار
 هذه البقاع فأقول استمدت من الله التوفيق إلى سلوك أقوم طريق قال رحمه الله
 تعالى بعد أن سما هذا المختصر اللطيف والتأليف الشريف أهدها للطائفة
 من أخبار الطائفة قال مقدمه في سبب تسمية الطائفة وحدوده
 وشي من أخبار الطائفة قال في التاموس الطائفة بلاد تقيف وأول قراها
 أقيم وأخرها الوهبة وهو من أرض الحجاز قال النجاشي في تاريخ مكنه ومختلف
 مكنه انتهى وكان في القديم للها لغة ثم نزلها ثود ثم سكنها تنيف وهي إلى الآن
 دارهم سميت بذلك لطافت على الملكة الطوفان أو لأن جبريل عليه السلام
 طاف بها على البيت أولاها كانت أنشأتم فتعابها الله تعالى الحجاز بدعوة إبراهيم

على السلام

الصفحة الأولى من نسخة عارف حكمت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

الحمد الذى منَّ على سكان حرمة المحترم بأصناف الإسعاف، وعواطف اللطائف، وأنعم عليهم بالقرب من مثوى حبر هذه الأمة المتبوء روضة جنان اللطائف، الذى جعله متنفساً لهم عند اشتداد حر المصيف، ولتجيب إليهم من ثمراته الشهيبة أنواعها التى تجل عن التكيف، فلا غرو أن أفردت مناقبه الجمعة الشهيرة بالتكليف وأرخت أخباره الحسنة لتتقرط المسامع منها بالتشنيف.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تكون سبباً للفوز بدار النعيم.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الهادى إلى الصراط المستقيم.

صلى الله عليه وسلم وعلى آله سفن النجاة فى المعاد، وأصحابه نجوم الهداية للحاضر والباد، والتابعين لهم بإحسان، فى كل عصر وزمان.

وبعد، فيقول العبد الحقير الراجى لطف مولاه فى الممات والمحياء عبد القادر ابن المفتى يحيى ابن مفتى مكة وقاضيهما الشيخ عبد القادر الصديقى الحنفى، سبط آل بيت النبى الطاهر، ابن أبى بكر أفندى شيخ الحرم المكى، أصلح الله أحواله، وبلغه من سعادة الدارين آماله:

إنى لما ظفرت بمسودات من تاريخ الطائف، تأليف إمام الحرمين الشريفين، الناشر لجيش الشريعة والحقيقة علمين، علامة الربع المسكون، فهامة المدحية

بالكاف والنون، العارف بالله تعالى، والدال عليه، جدى لأُمى، ومن ملأت من
جليل المفاز كفى، أبى الأسرار، مولانا الشيخ حسن ابن الشيخ على المعجى
المكى الحنفى، تغمده الله برحمته، وأسكنه فسيح جنته، فأحببت تقييد ما ظفرت
به خوفاً عليه من استيلاء يد الضياع، ولحصول الانتفاع لمن أراد الاطلاع على
أخبار هذه المقام.

فأقول مستمداً من الله التوفيق إلى سلوك أقوم طريق:

قال، رحمه الله، بمد أن سمي هذا المختصر اللطيف والتأليف الشريف: إهداء
اللطائف من أخبار الطلائف.

قال:

مقدمة المؤلف

مقدمة فى سبب تسمية الطائف، وحدوده وشىء من أخبار الطائف.
قال فى القاموس: الطائف بلاد ثَقِيف، أولُ قُرَاهَا ثَقِيفٌ، وآخرها الوَهْطُ، وهو من أرض الحجاز^(١).

قال الفاكهى فى تاريخ مكة: وهو من مخاليف مكة^(٢)، انتهى.
وكان فى القديم للعمالة، ثم نزلها ثمود، ثم سكنها ثقيف، وهى إلى الآن دارهم.

سميت به لأنها طافت على الماء فى الطوفان، أو لأن جبريل عليه السلام طاف بها على البيت، أو لأنها كانت بالشام فنقلها الله تعالى إلى الحجاز بدعوة إبراهيم عليه السلام^(٣)، أو لأن رجلاً من الصنِّف أصاب دمًا بحضرموت ففر إلى وَجٍّ، وحَالَفَ مَسْعُودَ بنِ مُعْتَبَ بنِ مَالِكِ بنِ عمرو بنِ سَعْدِ بنِ عوفِ بنِ ثَقِيفٍ، وكان له مال عظيم فقال: هل لكم أنْ أَهْبِيَ طَوْفًا عليكم يكون لكم رِذْءًا من العرب؟ فقالوا: نعم. فبناه. وهو الحائط المطيف به^(٤). انتهى.

أقول: وخبر اقتطاعها من الشام، وطوافها بالبيت أخرجه الأزرقي فى تاريخ مكة فقال: إن إبراهيم، عليه السلام، لما قال: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾^(٥) الآية، بعث الله لدعوته جبريل من ليلته، واقتطع

(١) القاموس المحيط (ط و ف).

(٢) أخبار مكة ٣ / ١٩١.

(٣) هذه الروايات وأشباهاها من الأساطير القديمة وأوهام العوام التى لا دليل عليها ولا يصدقها العقل.

(٤) القاموس المحيط (ط و ف).

(٥) سورة إبراهيم آية ٣٧.

الطائف من الشام من تخوم الأرض بعيونها وثمارها ومزارعها، وأمره أن يغرس الطائف، وكان لها اسم غيره فطاف بها على البيت سبعا، ووضعها مكانها اليوم، انتهى (١).

وأخرجه الميورقي (٢)، أيضا، في بهجة المهج في أخبار الطائف ووج، مختصرا عن الزهرى بعد أن رفعه فقال: روى عن رسول الله ﷺ أنه قال: لَمَّا وَضَعَ اللَّهُ تَعَالَى الْحَرَمَ نَقَلَ لَهُ الطَّائِفَ مِنَ الشَّامِ، فَوَضَعَهَا هُنَاكَ رِزْقًا لِلْحَرَمِ.

ثم قال الميورقي: وذكر قصة اقتلاع جبريل الطائف من الشام الشيخ أبو حذيفة إسحاق بن بشر القرشي في كتابه المبتدأ (٣).

قال النور بن عراق: ويوضح صحة نقلها من الشام مشاهدة الموافقة في بردها وفاكهتها ونقلها.

قال: وقد روى أن جبريل، عليه السلام، لما اقتلعها من الشام لاقاه ملك، قيل: إنه ميكائيل، وأمره أن يحمل بدلها مقتلعها.

قال: وما أحرى هذا الموضع البديل أن يكون الموضع المسمى بالفور الذي بحوران من أرض الشام (٤)، انتهى.

وجاء في بعض الآثار أنها مقتطعة من اليمن، ذكر ذلك الميورقي، وابن فهد، وابن عراق، والشيخ شهاب الدين القسطلاني في المواهب اللدنية حيث قال:

(١) أخبار مكة للأزرقي ١ / ٧٧

(٢) نسبة إلى ميورقة؛ بالفتح ثم الضم، وسكون الواو والراء يلتقي فيها ساكنان، وقاف: جزيرة في شرقي الأندلس.

(٣) الميورقي: بهجة المهج ص ٣٤ وص ٣٧.

(٤) ابن عراق: نشر الطائف ٣٧ - ٣٨.

وأصل الطائف أن جبريل، عليه السلام، اقتلع الجنة التي كانت لأصحاب الصريم باليمن، فسار بها إلى مكة، فطاف بها حول البيت، ثم أنزلها حيث الطائف فسمى الموضوع بها.

قال البغوي في تفسيره: وكانت جنة أصحاب الصريم بستانا دون صنعاء بفرسخين، وصاحبها رجل صالح، قيل: كان اسمه ضروان، وقيل: جرد، وذكر مثل ذلك في المواهب اللدنية أيضاً.

وأما خبر إطفاء الدمون الحائط بها فتقله التقى الفاسي في شفاء الغرام والميورقي عن السهيلي بما نصه قال:

ذكر بعض أهل النسب أن الدمون بن الصدف - واسم الصدف: مالك - بن مالك بن مريح بن كندة من حضرموت، أصاب دمًا من قومه فلحق بثقيف، فأقام فيهم، وقال لهم: ألا أبني لكم حائطًا يطيف ببلدكم؟ فبناه، فسمى الطائف^(١)، ولابن الكلبي ما يوافقه.

أما وج - بتشديد الجيم - فقال الحازمي: إنه اسم لحصون الطائف، وفي المطالع ونقل مثله ابن فهد^(٢) عن النوى^(٣) عن أهل اللغة، أنه اسم لبلد الطائف كلها، لكن قال في القاموس: إنه اسم واد بالطائف لا بلد، وغلط الجوهري. وهو ما بين جبل المحرق والأصيحرين، انتهى.

قال، بعضهم: وهذا طوله، وأما عرضه فهو من أسفل الجبل المسمى بالمدهون إلى نحو الجبل المسمى بأم السكاري، انتهى والله أعلم بصحته.

(١) الفاسي: شفاء الغرام ١ / ١٤٥

(٢) ابن فهد: حسن القرى ص ٢٩.

(٣) النوى: تهذيب الأسماء واللغات ١٤ / ١٩٨.

والمحترق: جبل أسود فى أعلى المثناة، ويقابله واد فيه جبل يقال له: صعب.
والأصيحريين: جبل مقابل لشرقى قبة سيدنا عبد الله بن عباس عليه السلام، هذا حده
طولا. وأما عرضاً فهو ما بين جبنى الوادى، ومنه الخبزة، كما فى تاريخ المرجاني،
وإنما نسكت عنه صاحب القاموس لكونه معلوماً من قوله: إن وجّاً اسم الوادى،
وهذا، أعنى قول صاحب القاموس: إن وجّاً اسم واد بالطائف موافق لما نص عليه
الشيخ أبو إسحاق الشيرازى فى المذهب، وكذا النووى فى الروضة، والرافعى فى
الشرح الكبير وقال: إنه وادٍ بصحراء الطائف.

وقال النووى فى شرح المذهب: وأما قول المصنف: إنه وادٍ بالطائف، فكذا قال
غيره من أصحابنا الفقهاء.

ونقل الفاسى عن النووى: أن وجّاً - بالجيم - ربما اشتبه بوح - بالحاء
المهمل - وهو ناحية عمان^(١)، ذكره الحازمى، يعنى فى كتاب المؤلف
والمختلف.

وأما النور بن عراق فقد قال: لم أر تحديده^(٢).

ونقل ابن فهد عن السهيلي رحمه الله تعالى أن وجّاً كان رجلاً من العمالقة،
فحوط له مواله القرية التى سميت باسمه، فغضبوا وادبها ما بين الصخور، وشيدوا
بها القصور، وغرسوها أشجاراً، وفجروها أنهاراً، وكان رجلاً نجدى الأصل، غير أنه
إذا رجعت الإبل وقت الصيف تطلب المياه جاء هو بأمواله فأنزله مضاحى نجد
بقرب وج، ويتمتع هو أيام الثمر بقرية وج^(٣)، انتهى. واسم أبى وج هذا: عبد
الحق كما فى النشر.

(١) النووى: تهذيب الأسماء واللغات ٤ / ١٩٨، والفاسى: شفاء الغرام ١ / ١٤٣.

(٢) ابن عراق: نشر الطائف ص ٥٥.

(٣) ابن فهد: تحفة الطائف ص ٥٠.

الْبَيْتُ الْوُجُوهُ

فضل الطائف ووج

من ذلك ما تقدم من أنه طيف بها البيت أسبوعاً، ونقل الميورقي عن الحافظ ابن عات في مجالسه في قوله تعالى: ﴿عَسَى رَبَّنَا أَنْ يُدْخِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبَّنَا رَاغِبُونَ﴾^(١) قال: إن هذه الجنة كانت بالطائف فاقتلعتها جبريل، عليه السلام، وطاف بها البيت سبعاً، ثم ردها مكانها اليوم.

قال الميورقي: فتكون تلك البقعة من بين سائر بقع الطائف طيف بها البيت مرتين في وقتين^(٢).

ومثله في تحفة ابن فهد^(٣) ونشر ابن عراق، وزاد الثاني، فنقل عن الميورقي، ولعله في غير بهجة المهج فإني لم أراه فيه، ما نصه: وما أخرى تلك البقعة أن تكون المخصوصة باسم وج^(٤).

وبهذا يتبين صحة قول الميورقي: إن بركة الطائف أكثر من بركة الشام، انتهى. وكيف لا يكون كذلك وقد جاء في فضل رُكبة^(٥) مع أنها لم تشارك الطائف

(١) سورة القلم آية: ٣٢.

(٢) الميورقي: بهجة المهج ص ٣٢.

(٣) ابن فهد: تحفة اللطائف ص ٤٠ - ٤١.

(٤) ابن عراق: نشر اللطائف ص ٣٩.

(٥) لدى البكري في معجم ما استمعجم (رُكبة) ركبة: لبني ضَمْرَة، كانوا يجلسون إليها في الصيف، ويغورون إلى تهامة في الشتاء.

فى كثير من المزاي والفضائل، عن عمر رضي الله عنه فيما رواه الإمام مالك، رحمه الله، أنه قال: لبيت بركة أحب إلى من عشرة آيات بالشام. هذا مع ما ورد فى فضل الشام من الأحاديث والآثار.

وحينئذ فكل أثر وفضيلة للشام بل ولليمن، يصلح أن يكون للطائف منها نصيب لاقتطاعه منها، أو من أحدهما، مع امتياز الطائف عليهما بالخصائص والفضائل المذكور بعضها هنا.

ومنها: أن الله تعالى قرنهما بمكة فى امتنانه على نبيه ﷺ بفتحها فى كتابه العزيز قال: ﴿وَبَشِّرِ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾ ^(١) جاء فى التفسير: أى بفتح مكة والطائف، ذكره الميورقى فى البهجة ^(٢).

ومنها: أن الله تعالى قرنهما بمكة المشرفة فى الذكر الحكيم، حيث قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ ^(٣) قال المفسرون: هما مكة والطائف، واختلف فى الرجلين، فقيل: إنها الوليد بن المغيرة بمكة، وعروة بن مسعود الثقفى بالطائف، واقتصر على هذا القول الجلال المحلى فى تفسيره ^(٤).

= وقال أبو داود: ركة موضع بالطائف. وقال غيره: على طريق الناس من مكة إلى الطائف، وروى مالك فى الموطأ: أن عمر بن الخطاب قال: لبيت بركة أحب إلى من عشرة آيات بالشام، وروى الحرمى أن رسول الله ﷺ بعث جيشا إلى بنى النضير فوجدوهم بركة من ناحية الطائف.

(١) سورة الفتح آية ٢.

(٢) بهجة المهج ص ٣٥.

(٣) سورة الزخرف آية ٣١.

(٤) تفسير الجلالين ص ١٦٣.

قال الميورقي: وفي ذلك - يعني اقتران الطائف بمكة - غاية الفخر الذي تميز
المبارة عن كنهه وقدره وماهيته^(١)، انتهى.

ومنها: أن الله تعالى جعل لها كالحرمين حرمة وشرفاً فهي عن تنفير صيدها،
وعضد شجرها، فيما أخبر به عنه ﷺ من قوله: «وج حرم الله عز وجل» رواه البغوي
في المصابيح. وقوله ﷺ: «إن وجاً مقدس» رواه المحب الطبري^(٢). وقوله ﷺ: «إن
الله أمرني أن أقدم وجاً فقدسوها، ألا لا يختل خللها، ولا يعضد^(٣) شجرها، ولا
ينفر صيدها» أخرجه المحب ابن فهد^(٤) وغيره. وقوله ﷺ: «إن صيد وج وعضاه
حرام محرّم لله» [وذلك قبل نزوله الطائف وحصاره لثقيف]^(٥) رواه البيهقي عن
الزبير بن العوام، وأخرجه الثقي الفاسي في شفاء الغرام^(٦) مطولاً فأسند عن الزبير
قال: أبلغنا مع رسول الله ﷺ من لية^(٧) حتى إذا كنا عند السدرة وقف رسول الله ﷺ
عند القرن الأسود حذوها، فاستقبل نخباً^(٨) ثم وقف حتى اتفقت^(٩) الناس ثم قال:

(١) بهجة المهج ص ٣٥.

(٢) القرى ص ٦٦٦ وعلق عليه بقوله: وتحريمه يحتمل أن يكون على وجه الحمى له، وعليه
المعمل عندنا؛ ويحتمل أن يكون حرمه في وقت لم نسخ.

(٣) لا يعضد؛ لا يقطع.

(٤) تحفة الطائف ص ٤١.

(٥) أخرجه أبو داود في كتاب الحج ١ / ٤٦٨ وما بين الحاصرين استلرك منه.

(٦) شفاء الغرام ١ / ١٤٢.

(٧) لية؛ بكسر اللام وتشديد الياء غير منصرف؛ جبل قرب الطائف أعلاه لثقيف وأسفله لبني نصر
أبن مامية، مر به رسول الله ﷺ عند انصرافه من حنين يريد الطائف وأمر وهو به بهنم حصن
مالك بن عوف قائد غطفان.

(٨) نخب؛ واد بالطائف، قول بينه وبين الطائف ساعة.

(٩) اتفقت: تحرفت في الأصول وكذا لدى الفاسي الذي ينقل عنه المصنف إلى «اتفقت» وصوابه
من سنن أبي داود ١ / ٤٦٨. ولدى ابن الأثير (وقف) ومنه حديث الزبير «أقبلت» «فوقه»
حتى اتفقت الناس أي حتى وقفوا، يقال: وقفته فوقف واتفقت.

«إن صيد وج وعضاهه حرام محرم الله عز وجل». وذلك قبل نزوله الطائف وحصاره
لثقيفاً.

ثم قال الفاسي: روي هذا الحديث هكذا في الأول من مشيخة الفسوى عن
الحميدي، وهو في سنن أبي داود^(١) ومسنده أحمد.

وقوله ﷺ في كتابه لثقيف لما قدم عليه وفدهم: «بسم الله الرحمن الرحيم،
من محمد النبي رسول الله إلى المؤمنين، إن عضاه وج وصيده لا يعصد، من وجد
يفعل شيئاً من ذلك، فإنه يجلد وتنزع ثيابه، فإن تعدى ذلك فإنه يؤخذ فيبلغ به النبي
محمد، وإن هذا أمر النبي محمد رسول الله. وكتب خالد بن سعيد: بأمر الرسول
محمد بن عبد الله، فلا يتعداه أحد، فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله».
رواه ابن هشام في سيرته^(٢) وغيره.

ومنها: أن الله تعالى قرنه بالحرمين أيضاً في سابقة شفاعته ﷺ لأهله على
غيرهم ممن ليس من أهل الحرمين، فقد قال ﷺ: «أول من أشفع له يوم القيامة،
أهل مكة وأهل المدينة وأهل الطائف». رواه أبو محمد القاسم بن أبي القاسم بن
عساكر، عن عبد الملك بن عباد بن جعفر، ونقله عنه المحب الطبري في
القرى^(٣)، والتقى الفاسي في الشفاء^(٤)، والمحب بن فهد في التحفة^(٥).

ومنها: أن الله تعالى شرفها بتنزيلات إلهية وخصوصيات سنية دل عليها قوله

(١) أخرجه أبو داود: كتاب الحج ١ / ٤٦٨.

(٢) ابن هشام: السيرة ج ٤ ص ٥٤٢ - ٥٤٣.

(٣) القرى ص ٦٦٦.

(٤) الشفاء ١ / ١٤٥.

(٥) التحفة ص ٥٣.

ﷺ: «إن آخر طلاء وطئها الله بوج». رواه الفاكهي في تاريخ مكة عن خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون^(١). وذكره الجوهري في الصحاح^(٢) أيضًا لكن بدون «إن». وأورده جماعة أيضًا.

قال الميورقي في البهجة: وأحسن ما قيل في ذلك قول شيخنا عبد العظيم بن عبد القوى المنذري: معناه آخر غزوة وطئ الله بها أهل الشرك غزوة الطائف، انتهى^(٣).

لكن قال في القاموس: أراد غزوة حنين لا غزوة الطائف، وغلط الجوهري، وحنين وإِدِ قِيلَ وج، وأما غزوة الطائف فلم يكن بها قتال^(٤).

وقوله ﷺ: «وج على ترعة من ترع الجنة». رواه الميورقي^(٥)، والترعة كما في القاموس: الروضة على المكان المرتفع خاصة، وقيل: الدرجة، وقيل: الباب^(٦)، كذا في النهاية^(٧).

ومنها: أنه مهبط وحى عليه ﷺ، فقد نقل الميورقي عن أبي العالية والضحاك قالاً: نظر المسلمون إلى وج، وهو وإِدِ مخصب بالطائف، فأعجبهم سدره، وقالوا: يا ليت لنا مثل هذا، وقالوا: يا رسول الله، أفي الجنة سدر كسدر وج؟ فأنزل الله تعالى

(١) أخبار مكة للفاكهي ٣/ ١٩٣.

(٢) الصحاح ١/ ٣٤٦.

(٣) بهجة المهج ص ٣٢.

(٤) القاموس المحيط (وج ج)

(٥) بهجة المهج ص ٣٣.

(٦) القاموس المحيط (ت ر ع).

(٧) انظر لدى ابن الأثير في النهاية (ترع).

﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ * فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾^(١) أى لا شك فيه (٢).

ومنها: أن الدين يَأْرُزُ^(٣) إليه، والخيرات تتوفر لديه، فقد قال ﷺ، وقد رأى عبد الله بن عباس رضي الله عنه: «لو كان بعدى نبي لكان عبد الله بن عباس»^(٤)، اللهم فقهه في الدين، وانشتر منه، وعلمه التأويل، وبارك فيه، إنه سيدفن في الطائف، فمن زاره فكأنما زار قبرى بطيبة، مكة من الطائف، والطائف من مكة، مكة من الطائف، والطائف من مكة، والمجاور بالطائف كالمجاور بمكة، غير أن المجاور بالطائف لا تتضاعف عليه السيئات كما تتضاعف على المجاور بمكة. رواه الميورقي عن الشيخ أحمد بن أبي حاتم الموصلي بسنده العالي المرفوع إلى رسول الله ﷺ.

قال الميورقي: والمهدة عليه فإني لم أكتبه إلا منه، ولم أنقله إلا عنه^(٥).

قال: وفي رواية [شاذة] نادرة الوقوع لم أسمعها إلا من القاضي أحمد بن عيسى أن رسول الله ﷺ ذكر الطائف فأثنى عليه، وذكر رجوع الناس إلى الحجاز آخر الزمان، وقال: «فيعمر حيثلذ الطائف إلى أن يخرج منه أربعون ألف فارس»^(٦).

(١) سورة الواقعة آية ٢٧، ٢٨.

(٢) بهجة المهج ص ٤١

(٣) لدى ابن الأثير في النهاية (أرز) فيه «إن الإسلام لَيَبَارِزُ إلى المدينة كما تَأْرُزُ الحية إلى جمرها» أى ينتظم إليها ويجمع بعضه إلى بعض فيها.

(٤) هذا الحديث من الأحاديث الموضوعة والتي يكثر لبراد مطلقا في مناقب الأشخاص والبلدان. وقد أوردته الميورقي ص ٣٣ ووصف روايته بأنها شاذة

(٥) بهجة المهج ص ٣٣

(٦) أوردته الميورقي ص ٣٥ ووصف روايته بالشلوذ والندرة، وما بين الحاصرتين مستدرك منه

وفى أخبار طططط أنه قال: ستكون فتن فى آخر الزمان، خفر الناس فى ذلك الزمان من كان بجدران الطائف إلى عرقوب ببيلة، ذكره الميورقى، وابن عراق^(١)، وقالوا: إنه حطث ضعط.

أقول: لكن ىشهد له حطث الترمذى عن عمرو بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الدين ليارز إلى الحجاز كما تارز الحية إلى جحرها».

قال فى القاموس: والحجاز مكة والمدينة والطائف ومخاليفها كأنها حجرت بين نجد وتهامة^(٢)، انتهى.

والعرقوب: ما انحنى من الوادى، وطريق فى الجبل، والعراقب: خياشم الجبال، أو الطريق^(٣) الضيقة فى متونها، وعرقب: سلّكها، كذا فى القاموس^(٤).

ومنها: أن الله تعالى شرفها بدخوله ﷺ مرتين: الأولى فى ليالٍ بقين من شوال سنة عشر من النبوة، ومعه زيد بن حارثة، فأقام بها شهراً يدعو إلى الله تعالى، فلم يجيبوه، بل أغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونهم ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس، وألجأوه إلى حائط عتبة وشيبة ابنى ربيعة، وهما فيه، فرجع عنه من كان يتبعه من سفهاء ثقف، فعمد ﷺ إلى ظل حيلة^(٥) من عنب، فجلس فيه، وابنا ربيعة ينظران إليه ويريان ما لقى من السفهاء، فلما أطمأن قال:

اللهم إنى أشكو إليك ضعف قوتى، وقلة حيلتى، وهوانى على الناس، يا أرحم

(١) نشر الطائف ص ٤٢ - ٤٣

(٢) القاموس المحيط (ح ج ز)

(٣) فى الأصول «الطريق» والمثبت عن القاموس الذى ينقل عنه المصنف

(٤) القاموس المحيط (ع ر ق ب)

(٥) الحيلة: شجرة العنب أو قضبائها

الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي، إلى من تكلني؟ إلى عدو يتجهمني^(١)، أو إلى صديق ملكته أمري؟ إن لم يكن بك عليّ غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت به الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك، أو يحل عليّ سخطك، لك العتيبي حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك^(٢).

فلما رأى ابننا ربيعة ما لقي ﷺ تحرك رحمهما^(٣)، فدعوا غلاماً لهما نصرانياً، يقال له: عدّاس، فقالا له: يا عدّاس خذ قطعاً من هذا العنب، فضعه في هذا الطبق، واذهب به إلى ذلك الرجل، وقل له يأكل منه، ففعل عدّاس، ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله ﷺ، ثم قال له: كُلْ، فلما وضع رسول الله ﷺ فيه يده قال: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم أكل، فنظر عدّاس في وجهه، ثم قال: والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد! فقال له رسول الله ﷺ: من أى البلاد أنت يا عدّاس [وما دينك]؟ قال أنا رجل نصراني من أهل نينوى^(٤)، فقال له رسول الله ﷺ: من قرية الرجل الصالح يونس بن متى؟ فقال: عدّاس وما يدريك ما يونس بن متى؟ فقال ﷺ: ذاك أخي، كان نبياً وأنا نبي، فأكب عدّاس على رسول الله ﷺ يقبل رأسه ويديه [وقدميه]^(٥)، وأسلم، فقال أحدهما للآخر: أما غلامك فأفسده عليك.

(١) تجهمه: استقبله بوجه كره

(٢) ابن هشام: السيرة ج ٢ ص ٤٢٠

(٣) الرحم: الصلة والقرابة

(٤) لدى باقوت: وهي قرية يونس بن متى بالموصل

(٥) قال السهيلي: وزاد التيمي فيها: أن عدّاساً حين سمعه يذكر ابن متى، قال: والله لقد خرجت منها - يعني نينوى - وما فيها عشرة يعرفون ما متى، فمن أين عرفت أنت متى وأنت أمي وفي أمة أمة؟ فقال رسول الله ﷺ: هو أخي... إلى آخر القصة.

فلما جاءهما قالَا له: يا عداس، ما لك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه؟ فقال: يا سيدى، ما فى الأرض خير من هذا الرجل، لقد أخبرنى بأمر لا يعلمه أحد إلا نبي، قالَا له: ويحك يا عداس! لا يصرفك الرجل عن دينك، فإن دينك خير من دينه (١).

قال ابن إسحاق: ثم انصرف رسول الله ﷺ عنهم وبات ببطن نخلة (٢)، فقرأ فى تلك الليلة من القرآن فاستمعه الجن من أهل نصيبين (٣)، فلما سمعوه قالوا: أنصتوا، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا﴾ (٤) الآية (٥).

والمرة الثانية، بعد فتح مكة فى شوال حين فرغ من حنين فسلك منها ﷺ على نخلة اليمانية، ثم على قرن ثم بحرة الرغاء من لية (٦) فابتنى بها مسجداً، فصلى فيه. وأقاد يومئذ بدم رجل من هذيل، قتله رجل من بنى ليث فقتله به، وهو أول دم قيد فى الإسلام.

ومر فى طريقة بقبر أبى رغال، وهو أبو ثقيف فيما يقال، فاستخرج منه غصنا من ذهب.

ثم سلك من لية على نخب حتى مر فى طريق، فسأل عن اسمها، فقيل:

(١) ابن هشام: السيرة ٤٢١/٢ وما بين الحاصرتين منه

(٢) نخلة: أحد واديين على ليلة من مكة، يقال لأحدهما نخلة الشامية، وللآخر نخلة اليمانية.

(٣) نصيبين: قاعلة ديار ربيعة

(٤) سورة الأحقاف آية ٢٩

(٥) أورده ابن هشام فى السيرة ٤٢٢/٢

(٦) قرن وبحرة الرغاء، ولية: مواضع بالطائف

الضيق. فقال: بل هي اليسرى، ثم خرج منه حتى برز تحت صدره يقال لها: الصادرة، ثم مضى حتى انتهى إلى حصن الطائف، فنزل قريباً منه، فرمى أهل الحصن بالنبل وسكك الحديد المحمّة، فأصيب ناس من المسلمين بجراحة، وقتل منهم اثنا عشر رجلاً، فارتفع ﷺ إلى موضع مسجده الذى بالطائف اليوم، ووضع عسكره هناك، فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة، وقيل خمس عشرة، وقيل: ثمانية عشر يوماً، وقيل: عشرين يوماً وليلة، وفى الصحيح عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: فحاصرناهم - يعنى ثقيفاً - أربعين ليلة وكان معه ﷺ امرأتان من نساؤه: أم سلمة وزينب، فضرب لهما قبتين، ثم صلى بينهما طول حصاره الطائف (١).

ثم لما لم يؤذن له ﷺ فى فتح الطائف استشار ﷺ نوفل بن معاوية الديلى، فقال: ما ترى؟

قال: تلعب فى حجر، إن أقمت أخذته، وإن تركته لم يضرك، فأمر رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأذن بالناس بالرحيل (٢).

ورجع ﷺ ماراً على دجناء، وهى - بضم الجيم أو كسرهما - أرض، خلق الله تعالى منها آدم عليه السلام (٣) - أو هى بالحاء المهملة (٤).

وقال المرجاني: وهى اسم عقبة - بالجيم - ويروى بالمهملة، واليوم تعرف

(١) ابن هشام: السيرة ٤٨٢/٤ - ٤٨٣، وابن سيد الناس: عيون الأثر ٢٠١/٢

(٢) ابن سيد الناس: عيون الأثر ٢٠١/٢

(٣) هذا القول لا أساس له من الصحة، وإنما هو من الأساطير التى درج بعض المؤرخين فى العصور الوسطى على إيرادها فى كتاباتهم دون نقد أو تمحيص

(٤) وهو ما أورده ياقوت، وذكر أنها أرض خلق الله تعالى منها آدم.

قال ابن إسحاق: ثم خرج رسول الله ﷺ حين انصرف عن الطائف إلى دجنا حتى رآه الجعراء، فبمن معه من الناس فقسم الفء واعتمر ثم رجع إلى المدينة، وهى من محاليف الطائف.

بَتَجَنَاءَ - بالتاء المثناة من فوق والجيم - سلكتها في آخر شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وسبعمائة، وتحتها من جهة مكة وادى الطود، ويقال له: وادى الطاد، وهو أول بلاد بنى ريشه، انتهى.

أقول: واليوم تعرف بدَحْنًا - بفتح الدال وسكون الحاء المهملة.

ثم سلك ﷺ على قرن المنازل، ثم على نخلة حتى خرج إلى الجعرانة^(١) ونزلها، وبها قسم غنائم حنين، ومنها أحرم لعمرته، ودخل مكة لأداء نسكها لانتفى عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة، وفرغ من عمرته ليلاً، ثم رجع إلى الجعرانة، وأصبح بها كبايت، ورجع إلى المدينة، ثم قدم عليه في العام القابل وفد ثقيف فأسلموا، ثم فشا الإسلام فيهم، وثبتوا عليه حين ارتد غيرهم، وقتلوا من ارتد منهم إجابة لدعائه ﷺ لما قيل له: أحرقتنا نبال ثقيف فادع عليهم: اللهم اهد ثقيفاً وائت بهم.

قال الياقبي، رحمه الله تعالى: فإن قيل: ما الحكمة في تأخير فتح الطائف عن عامئذ؟ قيل: اقتضت الحكمة الإلهية أن يؤخر لعل يستأصلوا قتلاً، لما تقدم من خروجه ﷺ إلى الطائف يدعوهم إلى الله تعالى فكذبوه، فرجع مهموماً، لم يشعر بنفسه إلا عند قرن الثعالب^(٢)، وإذا هو بنمامة، وإذا فيها جبريل، عليه السلام، فناده ملك الجبال: يا محمد، إن ربك يقرئك السلام، وقد سمع قول قومك لك، وإن شئت أطبق عليهم الأخشبين^(٣)، فقال رسول الله ﷺ: بل استأين بهم، لعل الله

(١) الجعرانة - بكسر أوله، وقيل: بكسر عينه وتشديد راءه - ماء بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب (ياقوت)

(٢) قرن المنازل: جبل قرب مكة يحرم منه حاج نجد، وهو قرن الثعالب (ياقوت)

(٣) الأخشيان: جبال مكة، أبو قبيس والأحمر (القاموس المحيط)

أن يخرج من أصلاهم من يعبد وحده ولا يشرك به شيئاً، فناسب قوله: بل استأن بهم، أن لا يفتح حصنهم لئلا يقتلوا عن آخرهم، وأن يؤخر الفتح ليقدموا بعد ذلك مسلمين، فقدموا كذلك فى سنة تسع، انتهى.

وبهذا يتبين حسن قول بعض من ألف فى فضل الطائف: وحسبك بموطن أشرقت فيه الأنوار المحمدية، وتجلت على صاحبها عرائس الأقضية الإلهية الجلالية، فخفض لها حتى انكشفت أسرارها، وتنشق نسيمها حتى ظهر تبسم ثناياها السنية، بعد أن رفع فى صفوة إلهية فى المرة الأولى أكف ضراعتة بنحو: اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي... إلى آخر الدعاء فأجيب، ونصب فى المرة الثانية بعد أن أصيب أصحابه بالسهم وسكك الحديد سجال دعائه لتقيف فقال: اللهم اهد تقيفاً وأت بهم، فجاؤوا عن قريب مسلمين، انتهى.

ومنها: أن الله تعالى جعلها متنفساً لأهل الإسلام خصوصاً لأهل البلد الحرام، كما يشير إليه قوله ﷺ فى الحديث المار: لما وضع الله الحرم نقل لها الطائف من الشام.

قال الميورقى: قال ﷺ: عليكم بسنتي، فمما أدخل الله فى سنته خروج المضطر إلى الطائف^(١)، لأنه ﷺ لما خرج من الشعب مات عمه أبو طالب، وماتت زوجته خديجة عليها السلام، وكان عمه يحوطه فى الظاهر، وخديجة وزيرة صدق تثبتة وتقر عينه فى الباطن، وكانت تلك السنة تسمى سنة الحزن، فخرج رسول الله ﷺ بعد موتها فى غاية الكرب إلى أهل الطائف يرجو منهم النصرة^(٢)، انتهى.

(١) الأحاديث الواردة فى فضائل البلدان أكثرها موضوع ومنها هذا الحديث.

(٢) الميورقى: بهجة المهج ص ٤٠ - ٤١

أقول: ولعل من ذلك خروج الحبر ابن عباس عليه السلام من مكة لما أخرجه منها ابن الزبير رضي الله عنه لتوقفه عن مبايعته وقوله: لا أباعك حتى تجتمع البلاد وتتفق الناس، فسكنها حتى مات بها رضي الله عنه.

ومن ذلك خروج سيدنا محمد ابن الحنفية إليه، وإقامته فيه لما أبى مبايعته ابن الزبير، وقال له مثل مقالة ابن عباس.

وفي تذكرة النجم بن فهد قال: وجدت بخط الميورقي ما نصه: وقع الكلام في ترجيح سكنى الحجاز على سائر الآفاق، ثم وقع الترجيح بين نواحي الحجاز مكة والمدينة، فوقع الاتفاق على أن الطائف أقرب إلى السلامة والسنة لعدم مصاحبة أهل الأهواء ورؤية من يقسى القلب من ذوى الأطماع، انتهى.

وفي بلدانيات المحب بن فهد عن الأصمعي قال: دخلنا الطائف فكأنى كنت أبشر، وكان قلبي ينضح بالسرور، وما أجد لللك سببا إلا انفساح جوها^(١) وطيب نسيمها، انتهى. وقال الفاكهي في تاريخ مكة: كان للطائف خطر عند الخلفاء فيما مضى، وكان الخليفة يوليها رجلا من عنده، ولا يجعل ولايتها لصاحب مكة^(٢)، انتهى.

قال ابن عراق في نشره: كانوا يغيطون من يصيف بها. قال معاوية رضي الله عنه: سعيد مولاى^(٣) أنعم الناس عيشا، يقيظ بالطائف ويشتى بمكة ويربع بجدة^(٤)، انتهى.

ومنها: أن الله تعالى شرف طريقها إلى مكة أيضا بعضه بكونه موطئا لقدمه ﷺ حيث مشى عليه، كَنَخَب، وبَحْرَةُ الرُّغَاء، وقرن، ونخلة اليمانية، والجمرة إلى مكة.

(١) كذا فى ع، وفى أ «إلا افتتاح حدها». (٢) الفاكهي: أخبار مكة ج ٣ ص ١٩١.

(٣) ع «لسعيد مولاة أ «لسعد مولاة والمثبت لدى ابن عراق فى نشر اللطائف ص ٤٣ - الذى ينقل عنه المصنف

(٤) ابن عراق: نشر اللطائف ص ٤٣

وبعضه بأمور أخرى:

أحدها: موت سبعين نبيا كما جاء عن وهب بن منبه^(١) رضي الله عنه في تفسيره قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْزِئِينَ الْبَاسَاءُ وَالضَّرَاءُ﴾^(٢) قال: وجد فيما بين مكة والطائف سبعون نبيا ميتين، وكان سبب موتهم الجوع والقمل، كذا في بهجة الميورقي^(٣) معزوا إلى أبي إسحاق إبراهيم بن محمد النيسابوري في تفسيره.

وثانيها: أن سيدنا آدم، عليه السلام، كان ملقى فيه، فيما روى عن ابن عباس رضي الله عنه قال: مر إيليس على جسد آدم، عليه السلام، وهو ملقى بين مكة والطائف، لا روح فيه، فقال: لأمر ما خلق هذا، ثم دخل من فيه، وخرج من دبره، وقال: إنه خلق لا يتماسك لأنه أجوف، وجاء مثل ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾^(٤).

وثالثها: أن الله تعالى أخذ الميثاق فيه، فقد أخرج الميورقي عن الكلبي في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(٥) قال: كان ذلك بين مكة والطائف، وجاء في خبر آخر أنه وادى نعمان^(٦).

(١) وهب بن منبه، صاحب القصص، وكان كثير النقل من كتب الإسرائيليات (اللهبي: ميزان الاعتدال ٣٥٢/٤)

(٢) سورة البقرة آية ٢١٤

(٣) بهجة المنهج ص ٣٩ كما أورده ابن فهد في تحفة اللطائف ص ٥٦ نقلا عن الميورقي

(٤) سورة الإنسان الآية الأولى

(٥) سورة الأعراف الآية ١٧٢

(٦) محمد بن السائب الكلبي المفسر النسابة الإخباري. يروي عن أبي صالح، عن ابن عباس التفسير، وأبو صالح لم ير ابن عباس، ولا سمع الكلبي من أبي صالح.

قال سفيان: قال الكلبي: قال لي أبو صالح: انظر كل شيء رويت عن ابن عباس فلا تروه.

وقال أحمد بن زهير: قلت لأحمد بن حنبل: يحل النظر في تفسير الكلبي؟ قال: لا. وعن ابن معين قال: الكلبي ليس بثقة.

وقال الجوزجاني وغيره كذاب. وقال الدارقطني وجماعة: متروك.

وقال ابن حبان: ملحه في الدين ووضح الكلب فيه أظهر من أي يحتاج إلى الإغراق في وصفه. لا يحل ذكره في الكتب، فكيف الاحتجاج به! (ميزان الاعتدال للذهبي ٥٥٦/٣). ولما كان المؤلف قد عاش في عهد الجمود والتأخر الفكري بوجه عام، وفي بيئة توارثت كثيرا من الأساطير والخرافات على أنها ذات صلة بالدين، لهذا ورد في كتاباته هنا ما يفهم منه أنه إقرار لكثير من تلك الأساطير والخرافات، التي لا تعدو أن تكون من الإسرائيلية الدخيلة.

الباب الثاني

في ذكر المآثر والمشاهد الواقعة في الطائف وما حوله

مسجد النبي

فمن ذلك مسجد ينسب إلى النبي ﷺ، وهو الآن تحويلة صغيرة، طولها من الأرض فوق ذراع، ملاصقة للجدار القبلي من القبة الأخيرة الكائنة في آخر المسجد العباسي، على يمين الداخل من بابه الشرقي، وهذه القبة هي إحدى القبتين المبنيتين في موضع قبتي^(١) زوجتيه اللتين كانتا في غزوة الطائف معه ﷺ، على ما يقال.

أما المسجد المبني تجاه القبة الأخرى المتقدمة في صحن المسجد العباسي، فقال ابن فهد وغيره: إنه لم يثبت فيه شيء. وقال المرجاني: لا يبعد أن يكون ﷺ صلى في المحرابين هذا والذي قبله.

وقد وضع في حائط هذا المسجد مزولة^(٢) يعلم منها أوقات الصلاة، صنعه الشيخ محمد بن سليمان المغربي.

(١) كذا في الأصول ومثله لدى الواقدي في المنازى ص ٩٢٧، وابن هشام في السيرة ٤٨٣/٤، وابن سيد الناس في عيون الأثر ٢٠١/٢. وفي المعجم الوسيط: القبة بناء مستدير مقوس يحيط بالآجر ونحوه. وخيمة صغيرة أعلاها مستدير.

(٢) آلة تستعمل لمعرفة الوقت

وأول من بنى هذا المسجد النبوى عمرو بن أمية بن وهب بن معتب بن مالك لما أسلمت ثقيف، ذكره أهل السير، قالوا: وكانت فيه سارية لا تطلع الشمس عليها مدى الدهر إلا أياماً، ويسمع لها نقيض^(١) أكثر من عشر مرات، فكانوا يرون ذلك تسبيحاً^(٢)، انتهى.

وقد فقدت هذه السارية، بل لم يرَ ذاكراً لها ولا متحدثاً بها.

ثم عمرته أم جعفر زبيدة بنت جعفر العباسية^(٣)، كما يدل عليه ما ذكره الفاسى فى شفاء الغرام، قال: وجدت بخارج الجدار القبلى من المسجد العباسى حجراً مكتوباً فيه: أمرت السيدة أم جعفر بنت أبى الفضل، أم ولاة عهد المسلمين - أطال الله بقاءها - بعمارة مسجد رسول الله ﷺ بالطائف، وذلك فى سنة اثنتين وتسعين ومائة^(٤)، انتهى.

ومنها القبتان المبيتان فى موضع خيمتى زينب وأم سلمة عليهما السلام، وقد ذكرهما المؤرخون حتى المرجاني، وكان بعد السبعمائة، فإنه قال: إنه رأى المسجد العباسى خراباً، بل سقط بعض أروقه وجدرائه وعمر بعضها عمارة ضعيفة وسط المسجد، وبنيت على غير هيئتها الأولى عند عمارة الرواقين الحاذئين بالمسجد العباسى فى رجب سنة أربع وثمانين بعد الألف، أخبرنى بعضهم أن القبة الأخيرة من القبتين المذكورتين هى قبة أم سلمة عليها السلام، والله أعلم بصحته، فإنه مما لم يصرح به أحد.

(١) النقيض: الصوت

(٢) أورده الواقدى فى المغازى ص ٩٢٧، وابن هشام فى السيرة ٤/٨٣١

(٣) فى الأصول «بنت أبى جعفر» والمثبت لدى الخطيب البغدادى فى تاريخه ١٤/٤٣٣، وابن خلكان فى وفيات الأعيان ٢/٣١٤ وفيه: «أم جعفر زبيدة بنت جعفر بن أبى جعفر المنصور».

(٤) الفاسى: شفاء الغرام ١/١٤٥، ومثله لدى ابن فهد فى حسن القرى ص ٣٠ - ٣١، وتحفة الطائف ص ١٤٠

قال ابن فهد^(١) وابن عراق^(٢): أما المسجد الكائن تجاه القبة القبلية فلم يثبت فيه شيء.

فائدة:

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: دخل النبي ﷺ خيمتها في محاصرة أهل الطائف، وعندها أخوها عبد الله بن أمية ومُحَنَّتْ يقول: يا عبد الله، إن فتح الله عليكم غداً فعليك بابنة غيلان، فإنها تُقْبِلُ بأربع، وتُدْبِرُ بثمان، فلما سمعه النبي ﷺ قال: لا يَدْخُلَنَّ هؤلاء عليكم^(٣)، أورده السيوطي في الخصائص الكبرى.

وقوله: تدبر بأربع: كناية عن سمنها، ويعنى بالأربع: عُكَنَ بطنها، ولكل عُكَنَةٍ طرفان، فتكون ثمانية من خلفها.

قبر ابن عباس:

ومنها قبر الحَبَر البحر ترجمان القرآن مفسر الصحابة، عالمهم بدقائق كلام الله تعالى، سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه، وُلِدَ بشعب بنى هاشم حين حصرهم قريش قبل الهجرة بثلاث سنين، فحنكه رسول الله ﷺ بريقه، وأُذِنَ في أذنه اليمينى، وأقام في اليسرى، ومسح رأسه، وضمه إليه، وسماه عبد الله. وأخبر أنه من خيار هذه الأمة، ودعا له بالفقه والحكمة والعلم بكتاب الله تعالى وتأويله، وأن يزيده فهماً وعلماً ويبارك فيه وينشر منه ويجعله من عباده الصالحين.

وهو أحد الستة المكثرين للرواية عن رسول الله ﷺ أصحاب الألوف في الحديث، وهم: أبو هريرة، وابن عمر، وجابر، وابن عباس، وأنس، وعائشة.

(١) تحفة اللطائف ص ١٤١

(٢) نشر اللطائف ص ٨٢

(٣) أخرجه البخارى: باب غزوة الطائف ١٩٨/٥

وكان له عند موت النبي ﷺ ثلاث عشرة أو خمس عشرة سنة.

فروى عن جماعة من الصحابة، وروى عنه منهم جماعة منهم: أنس بن مالك، وأبو أمامة بن سهل، وخلق من التابعين.

وكان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول: ما رأيت أحداً أحضر فهماً، ولا ألبُّ لباً، ولا أكثر علماً، ولا أوسع حلماً من ابن عباس رضي الله عنه، ولقد رأيت عمر يدعو للمعضلات فيقول: قد جاءتك معضلة، ثم لا يجاوز قوله، وإن حوله لأهل بدر.

وعن طلحة رضي الله عنه قال: لقد أعطى ابن عباس فهماً، ولقنا^(١) وعلمنا، وما كنت أرى عمر رضي الله عنه يقدم عليه أحداً^(٢).

وكان على رضي الله عنه يقول في ابن عباس: إنه لينظر إلى الغيب من ستر رقيق، لعقله وفطنته^(٣).

وأثره على البصرة ثم فارقها بعد مقتل على رضي الله عنه^(٤).

وأمره عثمان رضي الله عنه بالحج بالناس فحج بهم، وكان ذلك في سنة قتل عثمان رضي الله عنه^(٥).

وعاش ابن عباس بعد على رضي الله عنه قريباً من ثلاثين سنة، وبعد ابن مسعود رضي الله عنه

(١) في الأصول وبقينا والمثبت لدى ابن سعد في طبقاته ١٢٢/١٢ - ١٢٣، والذهبي في السير ٣٤٧/٣ ولدى ابن الأثير في النهاية (لقن) في حديث الهجرة وبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو شاب لَقِنَ لَقْنِ أَي فَهِمَ حَسَنَ التَّلَقُّنِ لَمَّا يَسْمَعُهُ.

(٢) أورده ابن سعد بسنده ونصه ١٢٢/١٢ - ١٢٣، وكلنا الذهبي في السير ٣٤٧/٣

(٣) مختصر تاريخ ابن عساکر ج ١٢ ص ٣٠٥

(٤) ابن حجر: الإصابة ١٥٠/٤

(٥) ابن حجر: الإصابة ١٤٩/٤

خمساً وثلاثين سنة متفرغاً لنشر العلم، وكان يقول: أنا من الراسخين في العلم^(١).
وكان ابن مسعود يقول: لنعم ترجمان القرآن ابن عباس^(٢).

وعن هشام بن عروة قال: سألت أبي عن ابن عباس فقال: ما رأيت مثل ابن عباس قط^(٣).

وعن جابر بن زيد قال: ما سألت البحر عن لحوم الحمر، وكان يسمى ابن عباس البحر^(٤).

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه وقد قام من عنده ابن عباس: هذا يكون خبر هذه الأمة، أوتي فهماً وعقلاً^(٥).

وعن مجاهد: لقد مات يوم مات وإنه لبحر هذه الأمة^(٦).

قال: روي أنه لم يكن على وجه الأرض في زمانه أحد أعلم منه.

وقال مسروق: كنت إذا رأيت ابن عباس قلت: أجمل الناس، وإذا نطق قلت: أفصح الناس، وإذا تحدث قلت: أعلم الناس^(٧).

وقال طاوس: أدركت خمسين أو سبعين صحابياً إذا سُئلوا عن شيء فخالفوا ابن عباس لا يقومون حتى يقولوا: هو كما قلت، أو: صدقت^(٨).

(١) ابن كثير: البداية والنهاية ٣٠٣/٨

(٢) الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤٠/١

(٣) ابن حجر: الإصابة ١٤٨/٤

(٤) مختصر تاريخ ابن عساكر ٣١١/١٢

(٥) ابن حجر: الإصابة ١٤٤/٤

(٦) تاريخ الإسلام للذهبي وفيات سنة ٦٨ هـ.

(٧) مختصر ابن عساكر ٣١٢/١٢

(٨) مختصر ابن عساكر ٣٠٩/١٢

وكان عليه السلام أبيض وميماً جسيماً مشرباً بصفرة، طويلاً، صبيح الوجه، له وفرة خضبت بالحناء، ويلبس الخز، ويعتم بعمامة سوداء يرخيها شبرا^(١).

وقال عطاء: ما رأيت القمر ليلة البدر إلا تذكرت وجه ابن عباس عليه السلام^(٢).

وكان جواداً، كريماً، متواضعاً، صبوراً على الأذى، يصوم الاثنين والخميس، ولا يترك قيام الليل حتى في السفر.

قال ابن أبي مليكة: صحبت ابن عباس من مكة إلى المدينة فإذا نزل قام شطر الليل، فيرتل القرآن ويكثر من التحجب^(٣).

وعن أبي رجاء قال: رأيت ابن عباس وأسفل عينيه مثل الشراك البالي من البكاء.

وكان يجلس في كل يوم لنوع من العلوم.

وعن مطرف قال: سمعت ابن عباس يقول: ملاكرة العلم ساعة خير من إحياء^(٤) ليلة.

وروى الترمذي عن طريق ليث عن أبي جهضم عن ابن عباس عليه السلام أنه رأى جبريل عليه السلام مرتين^(٥).

وروى الطبراني في الأوسط قال: بعث العباس بعبد الله عليه السلام إلى رسول الله ﷺ

(١) الإصابة ١٤٢/٤

(٢) تاريخ الإسلام وفيات سنة ٦٨هـ

(٣) مختصر ابن عساكر ٣١٤/١٢

(٤) الذهبى: تذكرة الحفاظ ٤١/١

(٥) أخرجه الترمذى فى سننه: كتاب المناقب: باب مناقب عبد الله بن عباس ٦٣٧/٥، وقال: هذا حديث مرسل، ولا نعرف لأبى جهضم سماعاً من ابن عباس.

في حاجة، فوجد معه رجلاً، فرجع ولم يكلمه، فقال ﷺ: رأيته؟ قال نعم، فقال ﷺ: ذاك جبريل، عليه السلام، ولم يره خلق إلا عمى إلا أن يكون نبياً، ولكن أسأل ربى أن يجعل ذلك في آخر عمرك^(١).. الحديث.

وقد كف بصره ﷺ في آخر عمره، وكان ينشد:

إِنْ يَأْخُذِ اللَّهُ مِنْ عَيْنِي نَوْهَمَا

فَلَسْتُ لِسَانِي وَقَلْبِي مِنْهُمَا نَسُورٌ

عَقْلِي صَحِيحٌ وَرَأْيِي غَيْرُ ذِي خَلَلٍ

وَفِي فَمِي صَارُمٌ كَالسِّيفِ مَشْهُورٌ^(٢)

ومناقبه رضي الله تعالى عنه أكثر من عدد الحصى، وفضائله أوفر من أن تعد

وتحصى.

ومات ﷺ بالطائف سنة ثمان وستين، في أيام الزبير ﷺ، عن إحدى

وسبعين سنة، وصلى عليه محمد ابن الحنفية رحمه الله تعالى، وقال: اليوم مات رباني هذه الأمة^(٣).

وقال ميمون بن مهران: شهدت جنازة عبد الله بن عباس ﷺ، فلما وضع

ليصلى عليه جاء طائر أبيض فدخل في أكفانه، فالتمس، فلما سوى عليه التراب،

سمعنا صوت من لا يرى شخصه يتلو قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ *

ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾^(٤).

(١) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٤٠/٣

(٢) سير أعلام النبلاء ٣٥٧/٣

(٣) تذكرة الحفاظ ٤١/١

(٤) سورة الفجر الآيات ٢٧، ٢٨، ٢٩، والحرر أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٥٨/٣

١٥٢/٤ حجر في الإسماعية

قال ابن فهد: ذكر لي غير واحد أنه شم من قبره رائحة المسك^(١)، انتهى.

وقال المحب بن فهد: ذكر لي من يوثق به من أهل الطائف أن الشيخ أبا العباس الميوقى رحمه الله تعالى، ذكر أن الدعاء يستجاب عند السارية التي عند رأس الضريح إلى خلفه، وكذلك عند الشباك الحديد، وخارج المسجد^(٢)، انتهى

وبالجملة فضريحه الأنور، ومشهده الأطهر من أبواب العطاء الإلهي، وقد جربت الدعاء عنده، وحصلت المواهب والخيرات لمن لازمه، وكان من الملازمين له شيخنا الشيخ عبد الله الجبرتي، أحد العارفين أرباب الكرامات رحمه الله.

وحكى لي من بعض الثقات عنه أنه قال: اجتمعت بسيدنا الخضر عند قبر سيدنا عبد الله بن عباس عليه السلام؛ وسألته عن الساعة كم بقي لها؟ فقال: نصف يوم، ثم ذهب، فظهر لي أنه عنى نصف يوم من أيام الله وهو خمسمائة سنة^(٣).

وأخبرني أيضا عن بعض خدام ضريح سيدنا عبد الله بن عباس عليه السلام فقال: بينما أنا جالس عند باب القبة، وإذا أنا أسمع كلاماً بين شخصين في القبة، فقال: فدخلت لأنظر فإذا القبة خالية وليس فيها إلا الشيخ العارف بالله تعالى مولانا السيد مالك البخاري النقشبندی مطرقاً مستغرقاً، فانتظرت حتى رجع إلى صحوه، فأقسمت عليه بالله أن يخبرني ذلك فقال: استأذنت سيدنا عبد الله بن عباس في السفر إلى [زيارة بيت المقدس لزيارة الأولياء^(٤)] فقال لي تذهب عنا ونحن مورد الأولياء، أو قال كلاماً هذا معناه.

(١) تحفة اللطائف ص ١٢٥

(٢) هذا من الخرافات والأوهام التي كانت شائعة في هذه البيئات آنف

(٣) وهذا أيضاً من الأوهام المخالفة لمقائد الدين، وصريح كتاب الله سبحانه وتعالى

(٤) ما بين الحاصرتين من حاشية (د)

قال المرجاني: وعلى قبره عليه السلام ملابس ساج على بنيان طوله من الأرض ثلاثة أشبار، وعرضه بطول القبر عشرة أشبار، وعرض القبر ستة أشبار، وقيل: أمر بعمله المقتضى لأمر الله في سنة سبع وأربعين وخمسمائة كما هو مكتوب في الخشب، قال: وهذه القبة التي في الركن الأيمن القبلي من المسجد، وهو أربعة أروقة في قبلته، وله ثلاثة أبواب في يمينه ويساره ومؤخره، وفي ركنه منارة عالية بنيت في أيام الناصر لدين الله أحمد بن المستنصر، وخلفه تحت المنارة بئر ينزل فيها إلى الماء بدرج قريب الأربعين درجة، نزلتها في سنة أربع وخمسين ومبعمائة، انتهى.

قبر محمد ابن الحنفية:

ومنها قبر سيدنا أبي القاسم محمد ابن سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام، المعروف بابن الحنفية، أمه، وهي خولة بنت جعفر من ذرية حنفية بن نجيم^(١).

قال ابن خلكان: ولد، رحمه الله، لستين بقيتا من خلافة عمر عليه السلام، وقيل: لثلاث^(٢)، وقال الواقدي: في خلافة أبي بكر عليه السلام ورأى عمر عليه السلام^(٣).

وقد نحله رسول الله ﷺ اسمه وكنيته، فروى عن علي عليه السلام أنه قال: قلت: يا رسول الله، إن ولد لي مولود بعدك، أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك؟ قال: نعم^(٤).

(١) في الأصول «نجيم» وهو تحريف صوابه لدى ابن سعد في الطبقات ٩١/٥

(٢) ابن خلكان ١٧٢/٤

(٣) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ١١١/٤

(٤) طبقات ابن سعد ٩١/٥ وأخرجه أبو داود ٥٨٩/٢ في الأدب باب في الرخصة في الجمع بينهما. والترمذي ١٢٥/٥ في الأدب باب ما جاء في كراهية الجمع بين اسم النبي ﷺ وكنيته.

قال العجلي: وكان رجلاً ثقة^(١). روى عن أبيه علي، وعثمان بن عفان، وعمار بن ياسر، وابن عباس، ومعاوية، وأبي هريرة رضي الله عنه، وآخرين. وروى عنه خلق، وحديثه في الكتب الستة^(٢).

قال ابن خلكان: وكان كثير العلم والورع، حتى إنه توقف عن حمل الراية في وقعة صفين لما أمره والده بحملها، حتى قال له أبوه: وهل عندك شك في جيش مقدمه أبوك؟ فحملها^(٣). ذكره الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء^(٤).

وكان شديد القوى، وله في تاريخ ابن خلكان أخبار عجيبة، منها ما حكاه المبرد في الكامل^(٥) أن علياً رضي الله عنه استطال درعاً كانت له، فقال له: انتقص منها كذا وكذا حلقة، فقبض محمد رحمه الله بإحدى يديه على ذيلها، وبالأخرى على فضلها، ثم جذبها فقطع من الموضع الذي حده أبوه^(٦).

وقيل له: ما بال أبيضك يرميك في مرام لا يرمى فيها الحسن والحسين رضي الله عنهما؟ قال: لأنيهما كانا خديني وكنت يده، فكان يتوقى بيده عن خديي^(٧).

وكان يقول: ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بداً حتى يجعل الله له فرجاً، أو قال: مخرجاً^(٨).

(١) أورده المزي في تهذيب الكمال ١٤٩/٢٦

(٢) تهذيب الكمال ١٤٨/٢٦ - ١٤٩

(٣) ابن خلكان ١٧٠ / ٤ - ١٧١

(٤) انظر طبقات الشيرازي. ص ٦٢

(٥) الكامل ٢٦٦/٣

(٦) ابن خلكان ١٧٠ / ٤

(٧) ورد بنصه كما هنا في مختصر تاريخ ابن عساكر ٩٧/٢٣، وتاريخ الإسلام للذهبي وفيات

سنة ٨١هـ ورواية ابن خلكان ١٧١/٤ تختلف عما هنا

(٨) ابن خلكان ١٧٢ / ٤

وقال ابن خلكان: توفي، رحمه الله، في أول المحرم سنة إحدى وثمانين للهجرة، وقيل: سنة ثلاث وثمانين، وقيل: سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين بالمدينة^(١).

واختلف في قبره، والصحيح أنه بالطائف في الركن الشمالي من قبة سيدنا عبد الله بن عباس عليه السلام على يمين الداخل من باب القبة، وعليه بناء فوقه تابوت خشب مكسو بثوب جوخ أحمر مبطن، وعليه ستارة معلقة من جهة السقف لصونه من الغبار، وإلى جانبه بعض قضاة الطائف، يقال: إنه ابن المرحل، وبجانبه رسم قبر، وأظنه حادًا دفن فيه، لأنه زائد على عدد القبور الستة.

قبر سقط النبي:

وفي الركن الشمالي قبر يقال إنه قبر سقط لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سيدنا عبد الله، ذو اللقبين: الطيب والظاهر، ذكره الحرستاني، وعليه بناء فوقه تابوت خشب مكسو بثوب قطن مبطن، وبجانبه تابوت آخر لا أدري قبر من هو؟ ولم يذكره أحد، بل هو زائد على القبور الستة.

وكسوة التوابيت المذكورة قد تجددت مرارًا، وأحدث حاكم الطائف شركس ابن عبد الملك الشاويش درابزين خشب محيطة بتابوت سيدنا عبد الله بن عباس عليه السلام من الجهات الثلاث متصلة بالجدار الجنوبي وصدرهما من جهة القبلة أخشاب محفة، وموجب ذلك كله أنه رأى البادية تطوف بالقبور الشريف فمنعهم من ذلك بوضع ذلك الدرابزين، وكان ذلك في سنة [١٠٤٧] ^(٢) لم أهدل درابزين الجهة الشمالية بأخشاب محفة لكونها أحسن.

وفي سنة [١٠٧١] ^(٣) نذر بعض الدهانين دهان التابوت إن شفاه الله من مرض كان به، فلما شفى وفي بنثره.

(١) ابن خلكان ١٧٢/٤

(٢، ٣) من حواشي (د)

وتحت رجله قبر كُتب عليه أنه قبر علي بن أحمد العباسي، وقبائله في الركن الجنوبي قبر زبيدة وأخيها عبد المنعم بن عبد السميع، وهي غير زبيدة بنت جعفر. وهذا تمام الستة قبور التي ذكرها المرجاني وغيره، وبه يظهر أن القبر المدفون فيه قاضي الطائف لم يكن تجاهه قبر آخر، وأن الرسم الموجود فيه الآن لا أصل له، وأن التابوتين الكائنين في الركن الشمالي أحدهما قبر سيدنا عبد الله ابن رسول الله ﷺ، ولعل بعضهم من توهم من تعدد لقبه ظن أنهما اثنان، فوضع تابوتين.

قال ابن فهد: ذكر لي من يوثق به من أهل الطائف، أن الشيخ أبَا العباس الميورقي ذكر أن الدعاء يستجاب عند السارية التي عند رأس الضريح إلى خلفه، وكذلك عند الشباك الحليد في خارج المسجد^(١)، انتهى.

قال المحب بن فهد: وأحدث به قبور جماعة، صاحب مكة السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات بن حسن بن عجلان الحسني، رحمه الله تعالى، منهم: أم ولده الفارس الشجاع السيد هزاع، وقاصده إلى الديار المصرية عنقاء بن وير^(٢) الحسني^(٣)، انتهى.

(١) ابن فهد: تحفة اللطائف ص ١٤٢

(٢) هو الشريف عنقاء بن وير الحسني، قهرط صاحب مكة، وصهره على ابنته - واحدة بعد الأخرى - وعلى أخيه قبلهما، ورسوله إلى سلطان مصر بالإعلام بانقضاء الحج وبخبر ذلك من ضروراته. (السخاوي: الضوء اللامع ج ٦ ص ١٤٩ وعز الدين بن فهد: غاية المرام ج ٢ ص ٥٢٩) وقد تحرف عنقاء بن وير في سائر الأصول إلى «عنقاء وير» كما تحرف في تحفة اللطائف إلى «عنقاء وير».

(٣) ابن فهد: تحفة اللطائف ص ١٤٤

قبور الشهداء في غزوة الطائف:

ومنها قبور الشهداء في غزوة الطائف بأثر غزوة حنين رضي الله عنه، وهم اثنا عشر رجلاً، سبعة من قريش: سعد بن سعيد بن العاص، وعرفطة، وعبد الله بن أبي أمية ابن المغيرة، وعبد الله بن عامر بن ربيعة، والسائب وعبد الله ابن الحارث بن قيس^(١)، وجليحة بن عبد الله، وأربعة من الأنصار وهم: ثابت بن الجذع، والحارث ابن سهل ابن أبي صعصعة، والمنذر بن عبد الله^(٢)، ورقم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد^(٣)، وواحد من ثقيف وهو عروة بن مسعود الثقفي، قتلته ثقيف مسلماً، ودفن المذكورون قبله عند الباب الشرقي من مسجد سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه، وقد بنيت عليهم تحوطة في منى نيف وستين بعد الألف.

قال ابن فهد: وتدعو بما شئت، فإن الدعاء هناك مستجاب على ما قيل^(٤) انتهى.

قبر زيد بن ثابت:

ومنها: قبر زيد بن ثابت، وهو بالجبانة خارج المسجد في فسقية من غير شك عند أهل الطائف، واشتهر عندهم بقبر صاحب الراية، وهو مشهور بالبركة حتى إن بعض المرضى حُمِلَ إليه متوسلاً به إلى الله تعالى في زوال مرضه، فقام من ساعته

(١) قيس: تحرف في الأصول إلى: «ريعة» وصوابه لدى ابن الأثير في: «أسد الغابة» ١٣/ ٢٠٧ ونصه: «وقتل عبد الله بن الحارث بن قيس يوم الطائف، شهيداً، هو وأخوه السائب بن الحارث».

(٢) الواقدي: المغازي ص ٩٣٨

(٣) الواقدي: المغازي ص ٩٢٢

(٤) ابن فهد: تحفة اللطائف ص ١٤٨

كأنما نشط من عقل، ورجع إلى بيته ماشيا على قدميه، كذا أخبرني من شاهد ذلك^(١).

قبر عبد الله (أو محمد بن المبارك):

ومنها قبر سيدنا عبد الله بن المبارك، أو قبر أخيه محمد بن المبارك، وهو بالقرب من قبر سيدنا زيد بن ثابت، على ما ذكره ابن فهد^(٢)، وأخبرني أصحابنا أنه القبر^(٣).

قبر الميوقى:

ومنها قبر الشيخ العارف بالله سيدى أبى العباس أحمد بن على الميوقى من ناحية الباب الشرقى من مسجد سيدنا عبد الله بن عباس عليه السلام، وأخبرني بعضهم أن الدعاء عند قبره مستجاب.

(١) ذكر ذلك ابن فهد فى تحفة اللطائف ص ١٤٢

ويستفاد مما أورده ابن سعد فى طبقاته ١١٧/٢/٢ أن قبر زيد بن ثابت فى المدينة المنورة، كما يستفاد ذلك أيضا مما أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٤٠ ونص الراقدى فيما أورده ابن عساكر فى تاريخه على أن زيد بن ثابت مات بالمدينة. ويضاف إلى ذلك أن الاعتقاد فى شفاء المرضى على هذه الصورة إنما هو ضرب من المخرافات التى كانت شائعة آنذاك، وهو بعيد تماما عن العقائد الإسلامية.

(٢) ابن فهد: تحفة اللطائف ص ١٤٣

(٣) بياض فى الأصول

مساجد الطائفة

المسجد العباسي:

وأما المساجد فأكبرها المسجد العباسي الذي فيه قبر^(١) سيدنا عبد الله بن عباس عليه السلام، وهو مشتمل على أربعة أروقة في الجهة القبليّة ومنبر خشب فيه عشر درجات، وعليه قبة صغيرة من خشب، أيضاً، ليس بينها وبين سقف المسجد إلا نحو شبرين، وأمامه باب على يمينه محراب من رخام قطعة واحدة، وهونات عن جدار المسجد، وعليه وحوله بناء مبسط بنورة، وللمسجد ثلاثة أبواب في يمينه ويساره ومؤخره، وفي مؤخره منارة من جهة الركن.

قال المرجاني: وخلف المسجد تحت المنارة بئر ينزل فيها إلى الماء بدرج قريب الأربعين درجة، وقال: نزلتها في سنة أربع وخمسين وسبعمائة، وهذه البئر موجودة إلى الآن، وأخبرني بعض أصحابنا أنه شاهد آثار المنارة، وفي موضعه الآن قبر السيد...^(٢). انتهى.

وقد انهدمت هذه المنارة منذ زمن لكن آثارها كانت موجودة في حدود سنة...^(٣) وأول ما بنى هذا المسجد في أيام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستنصر العباسي، كذا في تاريخ المرجاني والتقي الفاسي^(٤).

ثم جددت عمارة بعض أروقتها وجدرانها بعد السبعمائة، لكنها عمارة ضعيفة، كما في تحفة المحب.

(١) في الأصول هنا «قبة» والمثبت لدى ابن فهد في تحفة اللطائف ص ١٤١ و١٤٤ وسيدكره المؤلف على الصواب فيما بعد

(٢) بياض في الأصول

(٣) بياض في الأصول

(٤) شفاء الغرام ١٤٥/١ وقد تحرف فيه «المستنصر» إلى «المستعين»

ثم جدد عمارته، أو عمارة بعضه، والقبة والمنارة، أيضاً، الملك المظفر يوسف ابن رسول، صاحب اليمن، كما تدل عليه الكتابة الموجودة على باب القبة: أمر بتجديد ما نقب^(١) من هذا المسجد من المنارة وغيرها الملك المظفر فى سنة خمس وسبعين وستمائة.

قال المحب بن فهد: رأيت بخط جدى الإمام الحافظ نجم الدين أبى القاسم عمر ابن الحافظ الرحلة تقي الدين محمد بن فهد الهاشمى المكى تغمده الله برحمته، وقال: إنه شاهد بخط العلامة قاضى الحنفية رضى الدين أبى حامد محمد ابن أحمد بن الضياء القرشى العمرى المكى رحمة الله تعالى عليه أنه وجد مكتوباً على القبر فى المسجد الشريف - مسجد عبد الله بن عباس عليه السلام - ما صورته أنه عمل باسم المستضىء بأمر الله العباسى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وأنه وجد على باب القبة التى فيها الضريح العباسى أنه عمل باسم الملك المظفر - يعنى يوسف بن عمر بن على بن رسول - صاحب اليمن سنة خمس وسبعين وستمائة^(٢)، انتهى.

وقال المحب بن فهد: وقد شاهدت هذه الكتابة على القبر وباب القبة والمنبر^(٣)، وهو مخالف لما قبله.

وقال المحب بن فهد أيضاً: رأيت المسجد الكبير الذى فيه قبر سيدنا عبد الله ابن عباس عليه السلام خرباً، بل سقط بعض أروقته وجدرانه، وعمر بعضها عمارة ضعيفة، وكذلك بناء الآثار النبوية التى فى وسطه^(٤).

(١) كذا فى أ. وفى ع وما نصه

(٢) تحفة اللطائف ص ١٤١

(٣) تحفة اللطائف ص ١٤١

(٤) تحفة اللطائف ص ١٤٤

ووجدت بخط صاحبنا الشيخ عبد المحسن بن سالم القلعي، رحمه الله تعالى:
وجد بخط الشيخ محمد الخادم المشهور بعمامة أنه في عام سبعة وأربعين بعد
الألف، أمر أمير الحاج المصري رضوان بتبييض قبة سيدنا عبد الله بن العباس عليه السلام،
وبناء المنارة الموجودة الآن على باب المسجد، وبذل في ذلك مالا، والقائم على
ذلك شركس بن عبد الملك الشاوش الطائفي حاكم الطائف، والنائب عنه أحمد
ابن عيسى أبو حنيش الخادم، والمعلم أحمد بن سواكن من أهل مكة، وكان
الفرغ من عمارتها في شهر ذي القعدة الحرام من السنة المذكورة، انتهى.

وأخبرني بعض الثقات أن هذه المنارة التي أحدثت إنما عمرت بحجارة المنارة
القديمية التي ذكرها المرجاني، والله أعلم، قال: وقد رأيت رسومها وشاهدت التعمير
بحجارتها.

ثم جددت عمارة المسجد وجدرانه والأروقة عمارة منتظمة على الرسم
الأصلي في سنة إحدى وسبعين بعد الألف، وكان الأمر بها والمنفق عليها مولانا
الشريف زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي نعيم رحمهم الله، والقائم
على العمارة القائد أحمد بن ربحان حاكم الطائف، وأنفق عليها مالا، وقد أحدثت
في وسطه عمارة رواقين بإشارة قاضي مكة سنة...^(١) وفصل بينها وبين القبور التي
في مؤخر المسجد بجدار.

وأحدث به الشريف، صاحب مكة، محمد بن بركات بن حسن بن عجلان
الحسني، رحمه الله، قبور جماعة منهم: أم ولده هزاع، وقاصده إلى الديار المصرية
الشريف عنقاء بن وير^(٢)، كلا في تحفة ابن فهد^(٣).

(١) أغفلت الأصول ذكر السنة

(٢) سبق التعليق عليه

(٣) تحفة اللطائف ص ١٤٤ وتحرف فيه «عنقاء بن وير» إلى «عنقا وير»

ثم زادت القبور، وكثرت حتى امتلأ نصف صحن المسجد بها، ولولا نهى الشريف زيد بن محسن عن الدفن فيه لاستوصل وصار جميعه مقبرة.

قال ابن فهد: وليس بهذا المسجد جمعة ولا جماعة، والظاهر أنهما كانا فيه قديماً لوجود المنبر به، وكذلك جميع القرى المتصلة بالطائف، فإنني لما زرت في المرة الأولى - كانت [سنة] خمس عشرة وتسعمائة، لم أر بها جمعة.

ثم إن الجنب العالي القاضي نور الدين علي بن خالص المغربي المالكي النائب بجدة، لما توجه الأمير حسين الكردي الأشرفي إلى جهة الهند لقتال الإفرنج المخلولين، أمر أهل الطائف بصلاة الجمعة في القرى المتصلة به، وذلك بإشارة شيخنا العلامة المفيد رئيس الحكماء نور الدين أحمد بن محمد بن خضر القرشي الكازروني الشافعي، رحمه الله تعالى، فجمعوها في سنة خمس عشرة، واستمرت إلى أن زرت الزيارة الثانية في السنة التي بعدها سنة ست عشرة وتسعمائة، وهي موجودة بعد ذلك في غير المسجد الكبير الذي فيه قبر سيدنا عبد الله بن عباس عليه السلام، فإنه منفرد عن القرى وسط البرية، ويصعب على أهل البلاد التوجه إليه لبعده عن بعضهم، وكونهم لا يسمعون النداء فله الأمر من قبل ومن بعد ^(١)، انتهى.

وكأنه أراد بالمسجد أقيمت فيه، مسجد الجمعة الكائن بالسلامة وقد استمرت إقامة الجمعة به إلى سنة... ^(٢) وخطباؤه جماعة من بيت الفتحي.

واستمر انقطاع الجمعة بالمسجد العباسي إلى أثناء سنة أربع وخمسين وألف، ثم أقيمت به، وكان السبب في ذلك، أن المرحوم مولانا الشريف زيد بن محسن صاحب مكة، وصل الطائف في ذلك العام في جمع من أهل مكة وأعيانها

(١) تحفة الطائف ص ١٤٤ - ١٤٥ وما بين الحاصرتين منه.

(٢) لم يرد لتحديد السنة في سائر الأصول

كقاضي مكة حسن أفندي يياضى، وشيخ حرمها محمد أغا، ومفتيها العلامة الشيخ حنيف الدين المرشدى، وكثر الواردون إلى الطائف من أهل مكة بحيث ضاق عليهم مسجد الجمعة الكائن بالسلاطة، فأمر بإقامتها في مسجد سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه أيضا صاحب مكة المشرفة الشريف زيد بن محسن، فباشر به خطيب مسجد الجمعة وهو أحمد الفتحي في ثالث جمادى الأولى من السنة المذكورة، ثم وقع الشنآن بين الفتحي وخدام ضريح الحبر سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه، فرفعوا إلى الشريف ما بأيديهم من خطوط أشرف مكة أنه لا يدخل عليهم أجنى، فأبقاهم على ذلك، فخطب في العاشر من الشهر المذكور شخص منهم يسمى أبا بكر بن أحمد، ثم وقع الشنآن ثانيا بينهم، فأمر الشريف بمباشرتها مناوبة، فصار الفتحي يباشر الخطبة وصلاة الجمعة مرة، والخدام أخرى.

واستمر ذلك في الخدام والفتحيين إلى أن باشر الخطبة رجل من الفتحيين يسمى راشد، فسلط الله عليه من يخرج له لعمد الصلاحية لذلك، فعوض عنه في سنة ...^(١) برجل من الخدام يسمى أحمد المتقى، فصار يباشر الجمعة، وولد بواب القبة يباشر أخرى، واستمروا على ذلك مع إقامة الجمعة بمسجد السلامة حتى خربت في سنة ...^(١)، وارتحل غالب الناس عنها، فانفرد المسجد العباسي بإقامتها فيه.

وفي سنة أربع وستين - أو خمس وستين - أمر الشريف زيد بن محسن صاحب مكة الشيخ حنيف الدين المرشدى مفتى مكة بمباشرة خطبة عيد الفطر، فباشرها على أسلوب خطباء العيد بمكة، وأمر بذلك، أيضا، في سنة ست وستين القاضي عبد الجواد المنوفي الحنفى فباشرها كذلك.

(١ ، ١) لم يرد تحليلد للسنة في سائر الأصول

وأخبرني صاحبنا الشيخ عبد الله بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد الخطيب بن عيسى بن موسى بن أبي القاسم بن شداد بن عمر بن عمر الشيباني الحميري الملقب بالطيفاني، أن الخطبة بالطائف كانت وظيفة أجداده، ثم من بعد جده أحمد بن عيسى صارت لبيت الفتحي.

أما خدام القبة الشريفة فهم من ذرية الشيخ أحمد الحرازي اليمني أحد مريدي سيدي الشيخ عمر العرابي، رحمه الله تعالى، ونفع به، وقد ذكره ولده الشيخ محمد العرابي في كتابه السيل الراي في كرامات الشيخ أحمد العرابي، فقال: ومنهم الولي الصالح أحمد بن عبد الله الحرازي خادم سيدنا عبد الله بن عباس عليه السلام بالطائف، تحكم على شيخنا قديماً، ورزق جاهاً وقبولاً بجاه من يخدم، وحسن صحبته لأعراب البلاد، واتسعت دنياه، وكان في بدايته إذا ورد عليه عصابة من الحجاج يقومون صفاء، فإن كان فيهم من أصحاب شيخنا أحد أخرجه من بينهم، ويتعجبون منه، وكانت له أغنام مع البدو، فإذا أتاهاهم ميز غنمه من أغنامهم بغير علم سابق، وله نظير هذا الكثير، توفي رحمه الله تعالى في الطائف عام اثنين وأربعين وثمانمائة، نفع الله به، انتهى.

مسجد الراية :

ومنها مسجد الراية، قال ابن فهد: وهو بالقرب من الجبابة، يقال: إنه موضع راية النبي ﷺ، وكانت عليه قبة فخريت، وبالقرب منه شجرة سدر تسمى الحدباء، يقال: إن قريشا كانوا يعقدون الرأي عندها، وبالقرب منه، أيضاً، إلى ناحية الطائف حظيرة، يقال: إنها كانت قبة وضعت علامة لخيمة من آدم ضربت للنبي ﷺ ^(١).

(١) ابن فهد: تحفة اللطائف ص ١٤٣

مسجد الحصن :

ومنها المسجد الذى عند بابه آثار حصن ساقط على بحر يقال : إن النبي ﷺ شرب منها، وإلى جانبها سكن الشيخ الميورقي، كذا فى تحفة ابن فهد^(١).

وأفاد بعض الثقات أن هذا المسجد هو الموجود الآن فى وسط وج، وقد جدد عمارته سنة ...^(٢) الملا مصاحب البخارى، وأوقف غيره على منافع المسجد أرضا، أما البحر المذكورة فقد ذكرها ابن أبى الصيف وقال: يقال إنه ﷺ شرب منها^(٣). ونقل الميورقي عن يعقوب بن جرير أنه ﷺ شرب منها وصلى بهذله، وقعد تحت تلك السدرة التى هى فى المائة السابعة منشورة الأغصان، ناشعة فى حائط بوج غربى البحر بنحو عشرين فرعا^(٤)، انتهى.

أقول: وهذه السدرة هى التى فى ركن المسجد، وبلغنى أنهم قطعوا من أغصانها عند عمارة المسجد متصلا بها.

مسجد بحرة الرغاء :

ومنها مسجد بحرة الرغاء من ليّة، ويقال: إنه المسجد الذى ابتناه النبي ﷺ وصلى فيه.

قال المرجاني: وهى من أرض الطائف، وبينها وبين الطائف قريب من ثمانية أميال، وهو معروف رأيت، وعنده مأثر فى حجر يقال: إنه أثر خف ناقة النبي ﷺ، انتهى.

(١) تحفة اللطائف ص ١٤٣

(٢) لم يرد تحديد للسنة فى سائر الأصول

(٣) أورده ابن فهد فى تحفة اللطائف ص ١٤٣

(٤) الميورقي: بهجة المهج ص ٣٧

وقال ابن فهد: وإلى ناحية لية يمر يقال إن النبي ﷺ شرب من مائها، وإلى جانب البئر موقف يقال: إنه وقف عنده ﷺ أول مجيئه لحصار أهل الطائف فلم يؤذن له، وإلى جانب الموقف حظيرة يقال: إنه ﷺ صلى بها^(١)، انتهى.

مسجد الريح:

ومنها مسجد الريح المشرف على السلامة، وهو أحد المساجد التي صلى فيها النبي ﷺ، وحوط عليها عداس بن عدي فيما يقال، وكان أهل الطائف يجتمعون عنده في يوم عرفة يدعون عنده إلى الغروب، وقد جلد عمارته ووسعه الجمال محمد الوقاد، وتسبب في إقامة الصلوات الخمس به، وإحياء ما بين صلاة الفجر إلى طلوع الشمس بمداومة القرآن فيه، جزاء الله خير الجزاء.

مسجد زاوية عبد القادر الجيلاني:

ومنها مسجد بجانب زاوية السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى، يدخل إليهما من باب واحد، بناهما محرم الرومي في سنة...^(٢) ويقال: إن هذه الزاوية أحد المواضع التي صلى بها النبي ﷺ بمرأى من عداس، وأنه حوط على مصلاه بحجارة، ورأيت بصدور هذه الزاوية حجراً مطلياً بالصندل والزعفران لاعتقاد الناس أنه من الحجارة التي حوط بها عداس بن عدي.

مسجد الجمعة:

ومنها مسجد الجمعة، اشتهر بالإضافة إليها لإقامتها به زمناً طويلاً، وعلى هذا المسجد منارة بناها القاضي عبد الرحمن قره باش، ورتب للمؤذن بها كل عام^(٣)..

(١) ابن فهد: تحفة اللطائف ص ١٤٣

(٢) لم يرد تحديد للسنة في سائر الأصول

(٣) لم يرد تحديد للمبلغ في سائر الأصول

مسجد المطابقة :

ومنها مسجد المطابقة لبنائهم له، وهو قديم له نحو مائتى سنة، وقد عمر به منارة الشيخ عبد الرحمن قره باش، ورتب للمؤذن به كل عام نظير المرتب لمسجد الجمعة.

مسجد الرحاتين :

ومنها مسجد صغير عند الرحاتين الموضوعتين فى العين.

مسجد الولى :

ومنها مسجد السيد الولى، أحد سادات اليمن، وهو بالقرب من بستان يقال له : الرقة لأنه فى أعلى العين.

مسجد هبة :

ومنها مسجد يقال له : مسجد هبة، فى طرف السلامة.

مسجد باعتر الحضرى :

ومنها مسجد الشيخ أحمد باعتر الحضرى، وقد أحدث عمارة هذا المسجد نزيل الصانع، وأعان سيدنا ومولانا الشيخ أحمد بن عبد الله المذكور على إقامة الصلوات فيه، ونشر العلم ومدارسة العلم، فآله يجزيه خيراً.

مسجد الهادى :

ومنها مسجد السيد الهادى اليمنى الكائن بقرية الهضبة، وكان إنشاؤه فى حدود الخمسين بعد الألف، وبطرف المسجد ضريح السيد المذكور.

فائدة :

أفاد بعضهم أن قبلة الطائف من النجوم النسر الطائر إذا طلع على فقار الظهر، والجبدى على الأذن اليمنى، وهو ما بين الباب والحجر الأسود، انتهى.

مآثر أخرى

ومن المآثر أيضاً موقف بجبل أبى زبيدة فى طريق الذهاب إلى وج من جبل يقال له قرين، وأثر الموقف ظاهر فى صخرة بركن المسجد المشهور بمسجد الموقف، ثم فى سفح جبل يقال له: أبو الأخيلة، معبد لعداس، وهو فى مسجد بالمشاة.

ومنها: غار فى جبل هناك تحته عين، يذكر أنه جلس فيه رسول الله ﷺ، ذكره المرجاني وقال: رأيت وهو معروف الآن، انتهى.

ومنها: موقف آخر عند وج، يقال إنه وقف عنده ﷺ، وعنده شجرات سدر، وشجرة ذكار حماط، كلها فى تحفة ابن فهد^(١).

قال المرجاني، رحمه الله: ورأيت بالطائف شجرات سدر يقال: إنهن من عهد رسول الله ﷺ، فمنهن واحدة دور جذرها خمسة وأربعون شبراً، وأخرى تزيد على الأربعين، وأخرى سبعة وثلاثون، وأخبرنى والذى أنه ذرع واحدة منهم فكانت ستة وثلاثين ذراعاً، انتهى.

ومنها: موقف آخر عند طرف القرن الأسود، وهو جبل صغير مشرف على هدة، وقد تقدم ذكره فى حديث البيهقى عن الزبير بن العوام رضي الله عنه، وأنه استقبل ﷺ نخبا.

(١) تحفة الطائف ص ١٤٣

قال ابن فهد: وإلى ناحية هذا الموقف يمر يقال إن النبي ﷺ شرب من مائها، وإلى ناحية الموقف، أيضاً، حظيرة يقال إن النبي ﷺ صلى بها^(١)، انتهى.

ومنها شجرة سدر كانت بوج محاذية للخبرة، يذكر أن النبي ﷺ جلس تحتها حين أتاه عداس بطبق العنب، كذا في المرجاني، وفيه نظر، فقد تقدم عن أهل السيرة أنه ﷺ عمد إلى ظل حبة^(٢) من عنب فأناه عداس بالطبق، لكنه يحمل أنه جلس في ظلها، ثم تحول إلى السدرة المذكورة.

وخبر السدرة هذا إن صح فهو دليل على أن البستان الذي عندها هو حائط ابني ربيعة الذي دخله ﷺ، والله أعلم.

على أن هذه السدرة لم أجد من يعلمها، ولعلها السدرة الموجودة بالمشاة عند العين، فقد قيل: إنها من عهده ﷺ، وأن المسجد الذي عندها هو الذي جلس فيه النبي ﷺ حين أتاه عداس.

ورأيت في قرين مسجداً ملاصقاً لحبة عنب تسمى بركيب النبي ﷺ، وهو في وسط بستان يقال: إنه ﷺ جلس فيه، والله أعلم.

ومنها: شجرة سدر يذكر أن النبي ﷺ مر بها وهو على راحلته وسمان ليلاً في غزوة الطائف، ذكره ابن فورك فيما حكاه عنه القاضى عياض في الشفاء، فانفلق جذرها نصفين ودخلت راحلته بينهما^(٣).

قال المرجاني: وقد رأيتها سنة ست وتسعين وسبعمائة، فرأيتها وقد وقعت ويست، وجذرها ملقى لا يمسه أحد لحرمته، انتهى.

(١) تحفة اللطائف ص ١٤٣

(٢) الحبة: شجرة العنب أو قضبانها.

(٣) الشفاء للقاضى عياض ج ١ ص ٤٢٥

أقول: وهذه الشجرة يحتمل أن تكون السدرة الموجودة بالعقيق وهو الأقرب، فإن المحب بن فهد لما ذكر خبر انفراجها ومرور راحلته ﷺ وهو عليها ناعس، نقل عن الثقي الفاسي، أن بعض هذه السدرة باق إلى الآن والناس يتبركون بها^(١)، انتهى.

قال: وهي بالقرب من العقيق، لم يبق منها سوى ساق واحد.

قال الشيخ محمد بن علي بن علان: رأيت سدرة أصلها منفرج بقدر إنسان عند مسجد في عين المثناء، يزعم بعض الناس أنها انفرجت للنبي ﷺ.

(١) شفاء الغرام ١٤٥/١ وتحفة اللطائف ص ١٤٠، وهنا من الخرافات والأوهام التي كانت شائعة في هذه البيئات آنذاك.

قرى الطائف

اعلم أن الطائف بلدة واسعة، تشتمل على قرى وحصون وعيون وآبار ومزارع ومساجد تقدم ذكرها.

أما القرى فمنها:

لُقَيْم: وهى على وزن زُبَيْر، قرية كبيرة مشتملة على بساين ومزارع وآبار، وهى أول قرى الطائف من الجهة الشامية، وهى مسكن جماعة من ثقيف يقال لهم الحمددة، وقد قتل صناديدهم مولانا الشريف زيد بن محسن، صاحب مكة، رحمه الله تعالى، فى حدود الأربعين بعد الألف لخروجهم عن طاعته، بحيث إنهم حاصروه فى حصنهم بها، ومن الاتفاقات أنهم جمعوا البارود فى موضع واحد وصار كل منهم يأخذ كفايته، فبينما هم كذلك إذ طارت شرارة فاحترق الحصن وجماعة فيه، وهرب الباقون، فمنهم من قتل، ومنهم من انقاد للطاعة ذليلاً.

وأفاد الميورقى، رحمه الله تعالى، أن الشريف قتادة جد أشراف مكة، قتل مشايخ ثقيف بدار ابن يسار من قرية لقيم، وكان منهم حمران الثقفى العوفى، فنهب القرية، وكان من جملة ما نهب كتاب رسول الله ﷺ لثقيف، وكان عند حمران الثقفى العوفى لكونه شيخ قبيلة.

قال: أخبرنى بذلك ولده نعيم بن حمران، وكانت هذه القتلة فى ثالث عشر جمادى سنة ثلاث عشرة وستمائة، وممن قتل فيها قاضى الطائف عيسى^(١)، انتهى.

(١) كذا لدى الميورقى ص ٣٨ - الذى ينقل عنه المؤلف، وفى الأصول «يحيى بن عيسى» وهو خطأ. ولدى الفاسى فى العقد الثمين ٤٦٧ وهو ينقل عن الميورقى «قال قاضى =

ونقل النجم بن فهد في تذكرته عن خط الميورقي: أن في قرية لقيم قبر بعض الصحابة المبشرين بالجنة، والله أعلم.

المليساء:

ومنها المليساء، ذكرها في القاموس^(١)، وفيها بيوت وحولها بستان وأبار (وهي الآن قرية)^(٢).

(م خبز):

ومنها أم خُبز - بضم الخاء وسكون الموحدة بعدها زاي - ذكرها في القاموس^(٣)، وتسمى الآن قرية الخدام لسكنى خدام ضريح سيدنا عبد الله بن عباس عليه السلام بها، وهي في جبل وتحدها مزارع وبساتين وأبار.

قملة:

وبالقرب منها موضع يسمى قملة، كانت فيه عين فانقطعت، وبه الآن بستان الجال.

الجال:

وموضع يسمى الجال - بالجيم - وفيه بساتين ومزارع.

الجفيجف:

وموضع يسمى الجفيجف بسفح جبل، وعليه آثار حصن، وهو من أملاك

بعض ذرية سيدي الشيخ عمر العرابي، وفيه تين عظيم جدا، يحكي عنه غرائب.

= الطائف يحيى بن عيسى: قُتِلَ أبي: عيسى رحمه الله في هذه النوبة، بقرية لقيم، لثلاث عشرة من جمادى سنة ثلاث عشرة وستمائة.

(١) في القاموس (م ل س) المليساء: حصن بالطائف.

(٢) من (د)

(٣) انظر القاموس (خ ب ز)

منها: إذا خرج من جحره واستقبل المسيل فاتحاً فاه في يوم سال في ذلك اليوم بإذن الله تعالى، وجرب ذلك مراراً.

ومنها: أنه يحرس المزارع التي هناك من اللصوص، وقد يلتف على رجل بعضهم حتى يرد ما أخذ.

ومنها: أنه كان يطلع على رقبة البعير الذي عليه هودج بعض بنات الشيخ العراي، ويدخل إليها في الهودج كالمتيرك بها إذا قدمت من سفر، وكان يتمسح بينت الشيخ ويتبرك بها^(١).

العقيق:

ومنها العقيق، قال في القاموس: وهو موضع بالطائف^(٢)، ويطلق أيضاً على مواضع أخرى بالمدينة وغيرها، وفيه بساتين ومنازل للحمدة، وعلى جبله الذي بينه وبين قرية الهضبة حصن يقال له: حصن الدهوسى، رجل من ثقيف.

الهضبة:

ومنها قرية الهضبة، وهي الآن كثيرة البيوت جداً، وابتداء عمارتها بعد الألف، إلا أن ازدياد وكثرة البيوت بها منذ خربت السلامة في حدود الأربعين.

السلامة:

ومنها قرية السلامة، وهي كثيرة البيوت والبساتين، وبها عين، ولا أعلم متى كان ابتداء عمارتها، إلا أنها كانت معمورة في أوائل القرن التاسع، وبها كان ينزل أعيان مكة وفضلاؤها، بل غالب أهلها، ثم ضربت في حدود الثمانين، وتحول

(١) هذا من الخرافات والأوهام التي كانت شائعة في هذه البيئات آنذا

(٢) القاموس (ع ق ق)

أهلها عنها، ولم يبق منهم إلا القليل، وانهدمت بيوتها في مدة يسيرة، وصارت عبدة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قرية الآبار:

ومنها قرية الآبار، وهي خلف قرية السلامة من الجهة الشمالية، وسميت بذلك لكثرة حفر الآبار بها في زمن القائدة ذرة، جارية الشريف حسن بن أبي نُحَيْ، وبلغني أن ابتداء عمارتها في حدود الألف، وأن أول بيت بنى بها البيت الذي يسكنه مولانا السيد عمر بن عبد الرحيم البصرى، رحمه الله ونفع به، وفي هذه القرية بساتين وبيوت قليلة.

وج:

ومنها وج، وتقدم عن القاموس أنه واد.

قال الميورقى بعد أن نقل قول مفتى الحرمين أبى عبد الله بن أبى الصيف في كتابه زيارة الطائف: ثم يدخل قرية وج، ويقال: إن النبى ﷺ شرب من البئر التى فى وسط القرية^(١).

قال الميورقى: عَبَّرَ مفتى الحرمين عن المعهود فى زمانه، لأن قرية وج محدثة فى المائة السادسة^(٢)، انتهى.

لكنه نقل عن السهيلي العبارة المتقدمة فى تسمية وج، وهى كالمصرحة بقدم هذه القرية على المائة السادسة، ولعلها دمرت بعد عمارتها الأولى ثم جددت، والله أعلم.

(١) بهجة المهج ص ٣٧

(٢) بهجة المهج ص ٣٧

المثناة:

أقول: وبها موضع يقال له: المثناة، مشهور، وفيه بساين كثيرة وأبنية متعددة.

قرين:

ومنها قرين كزبير، قال في القاموس: قرين بالطائف، وهي الآن خربة، وبالقرب منها بستان يسمى البحرة لكبير^(١).

الخيزة:

ومنها الخيزة، قال في القاموس: كمنبة قرية بالطائف^(٢).
وقضية كلام المرجاني في تاريخه أنها من وج، فإنه لما ذكر الخيزة، قال: وهذا الوادي جميعه كحرم مكة لا ينفر صيده ولا يعضد شجره، انتهى.
ولم يبق منها الآن إلا بستان ومسجد فقط.

الوَهْط:

ومنها الوَهْط - بفتح الواو وسكون الهاء - أو مال كان لعمر بن العاص رضي الله عنه، على ثلاثة أميال من وج، [كان] يُعرَّش على ألف ألف خشبة شراء كل خشبة درهم، كلها في القاموس^(٣).

وبهذه القرية مزارع وعين كبيرة، إلا أنها الآن ضعيفة، وأما بستانها المذكور فلم يبق على معشار ما كان عليه.

(١) القاموس (ق ر ن)

(٢) القاموس (خ ب ز)

(٣) القاموس (و ه ط) وما بين الحاصرتين منه

نخب:

ومنها نخب - بفتح النون وكسر الخاء المعجمة - وفي القاموس هو ككتف: وادٍ بالطائف^(١).

ونقل ابن فهد عن المحب الطبري أنه وادٍ بالطائف من أرض هذيل^(٢)، ويقال: إنه وادي النمل المذكور في القرآن.

قال المرجاني: وادي النمل هو وادي السديرة بأرض الطائف.

قال كمب: وقيل بالشام، انتهى.

وقال المرجاني: إنه عقبة في جبل، وهو الآن قرية يسكنها جماعة من عتيبة يقال لهم: وقدان، وفيه مزارع وآبار.

ليّة:

ومنها ليّة - بكسر اللام بعدها مثناة تحتية مخففة أو مشددة - وهي كما في القاموس: وادٍ لثقيف، أو جبل بالطائف أعلاه لثقيف، وأسفله لنصر بن معاوية^(٣)، انتهى.

وقال المرجاني: إنها من أرض الطائف، انتهى.

ونقل ابن فهد عن الحميدي في الحديث المار عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ من لية، قال الحميدي: بالطائف^(٤)، انتهى.

(١) القاموس (ن خ ب)

(٢) المحب الطبري: القرى، ص ٦٦٦

(٣) القاموس (ل ي ي)

(٤) جاز الله بن فهد: القرى، ص ٢٨

فاندفع بها توهم بعضهم أنها ليست من الطائف، على أن عبارة القاموس في تعريف عباسية بأنها قرية قرب الطائف^(١)، تقتضى أن الطائف من وراء لية، أيضاً.

قال بعضهم: وبين لية ووج قريب من ثمانية أميال، وهى من الجهة الجنوبية للطائف.

جبابج:

ومنها جبابج، قرية من جهة قرن، وهى من الطائف بلا شك، فقد قال فى القاموس: قرن الثعالب: قرن المنازل - يسكون الرء - ميقات أهل نجد، وهى عند الطائف، أو اسم الوادى كله^(٢)، انتهى.

وهو نص فى أن قرناً ليس من الطائف، فقول بعضهم: إن الطائف كبش أوله قرن وآخره لية، ليس على وجه التحديد، بل التقريب لتصح له وظيفة التشبيه.

الآبار

وأما الآبار فكثيرة، ومن أقدمها البئر التى خلف شرقى المسجد العباسى، فإن المرجانى ذكرها، وقال: ينزل إلى الماء بدرج قريب الأربعين درجة، نزلتها فى سنة أربع وخمسين وسبعمائة، انتهى.

وسمعت بعضهم يقول: إن فى العقيق بئراً يقال: إنها بئر عكرمة، مولى ابن عباس رضي الله عنه، وهى فى بستان ابن حمران الثقفى، والله أعلم.

(١) القاموس (ع ب س)

(٢) القاموس (ق ر ن)

الحصون

وأما الحصون فمنها:

حصن المليساء، ذكره في القاموس^(١).

حصن النفرة: ومنها حصن النفرة طائفة من ثقيف.

وفي كلام المرجاني ما يدل على أنه الحصن الذي نزل ﷺ وأصحابه بقره في غزوة الطائف، فإنه قال فيه: إنه باق إلى الآن بالبناء الجاهلي، وفيه مقدار أربعين بيتاً، وفيه بئر وتين عظيم يمنعهما البناء فيه إلا أن يذهبوا عنده، وهو بالقرب من مسجد الحجاج بن يوسف، وكان قد بنى هذا المسجد بتربة حمراء يؤتى بها من اليمن، ولم يبق إلا آثاره ومنارته خراب. انتهى.

وهذا الحصن موجود على ما ذكره، وصلت إليه ورأيت آثار المنارة ومسجد الحجاج، وأما التين فقد فُقد منذ سنين، وحوله بيوت وبساتين، وشائع عند أهل القرية أن بيت سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه بها، وأنه ما بال فيه أحد أو نجس إلا عطب، ولهذا سد بعضهم العقد الذي فيه صنواً له عن الجهلة، وقد رأيت منه ما.

العيون

وأما العيون فمنها ما تقدم:

ومنها: عين الأزرق، التي ذكرها الميورقي، وحكى في شأنها عن الشيخ المدرس الأصولي عبد الرحمن بن حَمُو البجائي في ذي القعدة سنة ست وستين وستمائة، أن شيخ خدام الضريح النبوي المعروف بيدر الدين الشهابي بلغه أن ميسأة

(١) القاموس (م ل س)

وهي الركوة وقعت في عين الأزرق بالطائف، فخرجت بعين الأزرق في المدينة، على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام، وهذه العين غير معروفة الآن، والحكاية المذكورة قد استغريها جماعة^(١)، والله أعلم.

الجبـال

وأما الجبال فمنها:

المحترق: وهو جبل أسود في أعلى المشاة.

صعب: ويقابله وإد فيه جبل يقال له: صعب.

الأصمعيين: جبل مقابل لشرقي قبة سيدنا عبد الله بن عباس عليه السلام.

أبو زبيدة: ومنها جبل أبي زبيدة في طريق الذهاب إلى وج.

المدهون: ومنها جبل يقال له: المدهون، وهو مما يلي أرض المشاة بطرف وج.

فائدة ملحقـة

يقول جامعه، سبط المؤلف رحمه الله: رأيت بهامش نسخة من بهجة المهج

للميورقي ما نصه:

ذكر لي بعض الإخوان ممن ألق بعلمه وعقله، أن عين الأزرق المذكورة

بالطائف هي عين الوهط، وأخبرني أنه سمع ذلك من رجال ثقات سنة ألف ومائة

وعشر، والله أعلم.

قال جامعه: انتهى التاريخ بحمد الله تعالى يوم السبت ثامن عشر ربيع الأول سنة

تسع وسبعين ومائة وألف، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه

وسلم.

(١) وهي من الأوهام التي كانت شائعة في هذا العصر. وقد أوردتها الميورقي في بهجة المهج ص

فهرس الفهارس

- ١- فهرس الآيات القرآنية
- ٢- فهرس الحديث والأثر والخبر
- ٣- فهرس الشعر
- ٤- فهرس الأعلام
- ٥- فهرس الأماكن
- ٦- فهرس الألفاظ الاصطلاحية
- ٧- فهرس الكتب التي ذكرها المصنف
- ٨- فهرس موضوعات الكتاب
- ٩- فهرس مصادر التحقيق

١- فهرس الآيات القرآنية

| الآية | السورة | رقم الآية | الصفحة |
|---|---------|-----------|--------|
| ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ أَنِ اتَّخِذُوا لَكَ آلَافًا مِّنَ السَّائِغِينَ﴾ | البقرة | ٢١٤ | ٣٨ |
| ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِ إِنَّا جَاعِلٌكَ فِي الْغَمَامِ﴾ | الأعراف | ١٧٢ | ٣٨ |
| ﴿وَبَنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ قَالُوا لَنُصَلِّيَنَّكَ﴾ | إبراهيم | ٣٧ | ٢١ |
| ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ﴾ | الزخرف | ٣١ | ٢٦ |
| ﴿وَإِذْ صَرَّفْنَا إِلَيْكَ نَافِثًا مِّنَ الْجِنَّ﴾ | الأحقاف | ٢٩ | ٣٣ |
| ﴿وَيَتِمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ﴾ | الفتح | ٢ | ٢٦ |
| ﴿وَاصْحَابَ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابَ الْيَمِينِ * فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ | الواقعة | ٢٨ ، ٢٧ | ٣٠ |
| ﴿عَسَىٰ رَبَّنَا أَن يَدُلَّنَا﴾ | القلم | ٣٢ | ٢٥ |
| ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ | الإنسان | ١ | ٣٨ |
| ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ...﴾ | الفجر | ٢٧ - ٣٠ | ٤٧ |

٢- فهرس الحديث والخبر والامر

| | | |
|---------|------------------|---|
| ٤٥ | طائوس | أدركت خمسين أو سبعين صحابيا |
| ٤٨ | مالك النشيبدي | استأذنت ابن عباس في السفر إلى زيارة بيت المقدس |
| ٧٢ ، ٧٧ | الزهري بن العوام | أقبلنا مع رسول الله من لمة |
| ٣١ | | اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي |
| ٣٥ | | اللهم اهد ثقيفا واثبت بهم |
| ٣٤ | | أمر رسول الله عمر بن الخطاب فأذن بالناس بالرحيل |
| ٤٢ | | أمرت السيدة أم جعفر بنت أبي الفضل بعمارة مسجد رسول الله |
| ٤٥ | ابن عباس | أنا من الراسخين في العلم |
| ٢٩ | | إن آخر وطأة وطئها الله بوج |
| ٣١ | | إن الدين ليأرز إلى الحجاز |
| ٣٠ | | أن رسول الله ذكر الطائف فأثنى عليه |
| ٢٨ ، ٢٧ | | إن صبيد وج وعضاهه حرام |
| ٥٠ | | أن عليا استطال درعا كانت له |
| ٢٧ | | إن الله أمرني أن أقدمس وجا فقدمسوها |
| ٤٤ | علي بن أبي طالب | إنه لينظر إلى الغيب من ستر رقيق |
| ٢٧ | | إن وجا مقدس |
| ٢٨ | | أول من أشفع له يوم القيامة أهل مكة وأهل المدينة وأهل الطائف |
| ٢٨ | | بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله إلى المؤمنين |

| | | |
|----|----------------|--|
| ٤٦ | | بعث العباس بعبد الله إلى رسول الله |
| ٣٥ | | بل استأن بهم لعل الله أن يخرج من أصلاهم من يعينه |
| ٣٤ | | ثعلب في حجر |
| ٤٣ | | دخل النبي خيمة أم سلمة في محاصرة أهل الطائف |
| ٤٧ | | ذاك جبريل ولم يره خلق إلا عصى |
| ٤٦ | ابن عباس | رأيت جبريل مرتين |
| ٤٦ | أبو رجاء | رأيت ابن عباس وأسفل عينيه مثل الشراك البالي |
| ٣١ | | مستكون فتن في آخر الزمان |
| ٤٧ | ميمون بن مهران | شهدت جنازة ابن عباس فلما وضع ليصلى عليه |
| ٤٦ | ابن أبي مليكة | صحب ابن عباس من مكة إلى المدينة |
| ٣٦ | | عليكم يستنى فمما أدخل الله في سننه خروج المضطر إلى |
| | | الطائف |
| ٤٥ | مسروق | كنت إذا رأيت ابن عباس قلت: أجمل الناس |
| ٣٧ | ابن عباس | لا أباهمك حتى تجتمع البلاد وتتفق الناس |
| ٤٣ | | لا يدخلن هؤلاء عليكن |
| ٢٦ | مالك | لبيت بركبة أحب إلي من عشرة أبيات بالشام |
| ٤٤ | طلحة | لقد أعطى ابن عباس فهما ولقنا |
| ٤٥ | مجاهد | لقد مات يوم مات وإنه لحبر هذه الأمة |
| ٢٢ | | لما وضع الله الحرم نقل له الطائف |
| ٤٥ | | لم يكن على وجه الأرض في زمان ابن عباس أحد أعلم |
| | | منه |
| ٤٥ | ابن مسعود | لنعم ترجمان القرآن ابن عباس |
| ٣٠ | | لو كان بعدى نبي لكان عبد الله بن عباس |

| | | |
|----|-----------------|--|
| ٥٠ | ابن الحنفية | ليس بحكيم من لم يماثر بالمعروف |
| ٤٤ | سعد بن أبي وقاص | ما رأيت أحدا أحضر فهما من ابن عباس |
| ٤٦ | عطاء | ما رأيت القمر ليلة البدر إلا تذكرت وجه ابن عباس |
| ٤٥ | جابر بن زيد | ما سألت البحر عن لحوم الحمر |
| ٥٠ | | ما بال أبيك يرميك في مرام لا يرمى فيها الحسن والحسين |
| ٤٦ | ابن عباس | مذاكرة العلم ساعة خير من إحياء ليلة |
| ٣٨ | ابن عباس | مر ليليس على جسد آدم |
| ٣٢ | | من أي البلاد أنت يا عداس ؟ |
| ٤٥ | أبي بن كعب | هذا يكون حبر هذه الأمة |
| ٢٧ | | وج حرم الله عز وجل |
| ٢٩ | | وج على ترعة من ترع الجنة |
| ٥٦ | | وجد على باب القبة التي فيها الضريح العباسي |
| ٤٩ | علي بن أبي طالب | يا رسول الله إن ولد لي مولود بعدك |
| ٣٥ | | يا محمد إن ربك يقرئك السلام |
| ٤٧ | ابن الحنفية | اليوم مات رباني هذه الأمة |

٣- فهرس الشعر

| | |
|----|-----------------------------|
| ٤٧ | إن ياخذ الله من عيني نورهما |
| | فلسي لساني وقلبي منهما نور |
| | عقلي صحيح وزاوي غير ذي خلل |
| | وفي فمي صارم كالسيف مشهور |

٤- فهرس الاعلام والقبائل والطوائف

| | |
|--------------------------------|------------------------------------|
| (أ) | أعيان مكة: ٦٩ |
| آدم عليه السلام: ٣٨، ٣٤ | أغا، محمد: ٥٩ |
| إبراهيم عليه السلام: ٢١ | الإفرنج: ٥٨ |
| إبراهيم بن محمد النيسابوري: ٣٨ | أبو أمامة بن سهل: ٤٤ |
| أبي بن كعب: ٤٥ | أنس بن مالك: ٣٤، ٤٣، ٤٤ |
| أحمد باعتر الحضرى: ٦٣ | الأنصار: ٥٣ |
| أحمد بن أبي حاتم الموصلى: ٣٠ | أهل بدر: ٤٤ |
| أحمد الحرازى الهمنى: ٦٠ | أهل السير: ٤٢ |
| أحمد بن ربحان حاكم الطائف: ٥٧ | أهل الطائف: ٣٦، ٤٣، ٥٢، ٥٣ |
| أحمد بن سواكن: ٥٧ | ٥٨، ٦٢ |
| أحمد بن عيسى أبو حنيش: ٥٧ | أهل مكة: ٥٧، ٥٨، ٥٩ |
| أحمد الفتيجى: ٥٩ | أهل نجد: ٧٣ |
| أحمد بن محمد بن خضر القرشى: ٥٨ | أهل نصيبين: ٣٣ |
| أحمد بن المستضىء العباسى: ٤٩، | الأولياء: ٤٨ |
| ٥٥ | (ب) |
| الأزرقى: ٢١ | بدر الدين الشهاى - شيخ خدام الضريح |
| ابن إسحاق: ٣٣ | النبوى: ٧٤ |
| إسحاق بن بشر القرشى: ٢٢ | البنوى: ٢٣، ٢٧ |
| أشراف مكة: ٥٩ | أبو بكر بن أحمد الفتيجى: ٥٩ |
| أصحاب الصريم: ٢٣ | أبو بكر الصديق: ٤٩ |
| الأصمعى: ٣٧ | بنات الشيخ العرابى: ٦٩ |

| | |
|-------------------------------|------------------------------------|
| البيهقي: ٢٧، ٦٤ | حسن بن علي السجعي المكي: ٢٠ |
| (ت) | حسن بن أبي نعي: ٧٠ |
| التابعين: ٤٤ | حسين الكردي: ٥٨ |
| الترمذي: ٣١، ٤٦ | الحملة: ٦٧، ٦٩ |
| تموم بن حمران: ٦٧ | حمران الثقفي: ٦٧ |
| (ث) | الحميدى: ٢٨، ٧٢ |
| ثابت بن الجذع: ٥٣ | حنيف المرشدي مفتى مكة: ٥٩ |
| لقيف: ٢١، ٢٣، ٢٨، ٣١، ٣٤، ٣٥ | حنيفة بن لهيجم: ٤٩ |
| ٥٣، ٦٧، ٦٩، ٧٢، ٧٤ | (خ) |
| لمود: ٢١ | الخادم، أحمد المتقي: ٥٩ |
| (ج) | الخادم، محمد: ٥٧ |
| جابر: ٤٣ | خالد بن سعيد: ٢٨ |
| جبريل عليه السلام: ٢١، ٢٣، ٢٥ | خليجة ^{عليها السلام} : ٣٦ |
| ٤٧ | الخضر عليه السلام: ٤٨ |
| جرد: ٢٣ | ابن خلكان: ٤٩، ٥٠، ٥١ |
| الجلال المحلى: ٢٦ | خولة بنت جعفر: ٤٩ |
| جليحة بن عبد الله: ٥٣ | خولة بنت حكيم: ٢٩ |
| أبو جهضم: ٤٦ | (د) |
| الجوهري: ٢٣، ٢٩ | درة: القائلة: جارية الشريف حسن بن |
| (ح) | أبي نعي: ٧٠ |
| الحارث بن سهل: ٥٣ | الدمون بن الصدف: ٢٣ |
| الحازمي: ٢٣ | (ر) |
| حسن أفندي بياضى: ٥٩ | راشد الفتحي: ٥٩ |

| | |
|--------------------------------|----------------------------------|
| (ش) | الرافعي: ٢٤ |
| شركس بن عبد الملك حاكم الطائف: | أبو رجاء: ٤٦ |
| ٥٧، ٥١ | رضوان أمير الحاج المصري: ٥٧ |
| شهاب الدين القسطلاني: ٢٢ | رقيم بن ثابت: ٥٣ |
| شبة بن ريعة: ٣١، ٣٢ | (ز) |
| الشيرازي: ٥٠ | زيدة بنت جعفر العباسية: ٤٢ |
| (ص) | الزبير: ٤٧ |
| الصانع: نزيل: ٦٣ | ابن الزبير: ٣٧ |
| الصديف: ٢١ | الزبير بن العوام: ٢٧، ٦٤، ٧٢ |
| ابن أبي الصيف: ٦١ | الزهري: ٢٢ |
| (ض) | زيد بن حارثة: ٣١ |
| الضحاك: ٢٩ | زيد بن محسن بن الحسن بن أبي نمي: |
| ضروان: ٢٣ | ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٧ |
| (ط) | زينب أم المؤمنين: ٣٤، ٤٢ |
| أبو طالب: ٣٦ | (م) |
| الطبراني: ٤٦ | السائب بن الحارث بن قيس: ٥٣ |
| طاوس: ٤٥ | سطيح: ٣١ |
| (ع) | سعد بن أبي وقاص: ٤٤ |
| عائشة أم المؤمنين: ٤٣ | سعيد مولى معاوية: ٣٧ |
| ابن عات: ٢٥ | سعيد بن سعيد بن العاص: ٥٣ |
| أبو العالية: ٢٩ | أم سلمة: ٣٤، ٤٢، ٤٣ |
| ابن عباس، عبد الله: ٢٤، ٣٠، ٣٧ | السهيلى: ٢٤، ٧٠ |
| ٤٣، ٤٦، ٥٠، ٥٨ | السيوطي: ٤٣ |

- عتيبة (وقدان): ٧٢
 العجلي: ٥٠
 عبد الجواد المتوفى القاضي الحنفي: ٥٩
 عبد الرحمن بن حمو البجلي: ٧٤
 عبد العظيم بن عبد القوى المنلري: ٢٩
 عبد القادر بن يحيى الصديقي: ١٩
 عبد الله بن أمية: ٤٣
 عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة: ٥٣
 عبد الله بن الحارث بن قيس: ٥٣
 عبد الله ذو اللقبين: ٥١
 عبد الله بن عامر: ٥٣
 عبد الله بن المبارك: ٥٤
 عبد الله بن محمد.. باعمر الشيباني الحميري: ٦٠
 عبد المحسن بن سالم القلعي: ٥٧
 عبد الملك بن عباد بن جعفر: ٢٨
 عتبة بن ربيعة: ٣١
 عثمان بن عفان: ٤٤، ٥٠
 عثمان بن مظعون: ٢٩
 عداس: ٣٢، ٣٣، ٦٢، ٦٥
 ابن عراق، النور: ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٣١
 ٤٣، ٣٧
 العرب: ٢١
 عرفطة: ٥٣
 عروة بن مسعود الثقفي: ٢٦، ٥٣
 عكرمة مولى ابن عباس: ٧٣
 ابن علان، محمد: ٦٦
 علي بن خالص المغربي: ٥٨
 علي بن أبي طالب: ٤٤، ٤٩، ٥٠
 عمار بن ياسر: ٥٠
 الممالقة: ٢١، ٢٤
 ابن عمر: ٤٣
 عمر بن الخطاب: ٣٤، ٤٩
 عمر بن عبد الرحيم البصري: ٧٠
 عمر العراقي: ٦٠، ٦٨
 عمرو بن أمية بن وهب: ٤٢
 عنقاء بن وثير: ٥٧
 عياض، القاضي: ٦٥
 عيسى قاض الطائف: ٦٧
 (ف)
 الفاسي، التقى: ٢٣، ٢٧، ٢٨، ٥٥، ٦٦
 الفاكهي، محمد بن إسحاق: ٢١
 الفسوي: ٢٨
 ابن فهد، المحب: ٢٢، ٢٣، ٢٨.

- ٤١، ٤٣، ٤٨، ٥٢، ٥٤، ٥٦، ٥٨،
 ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٥، ٧٢
 ابن فهد، النجم: ٣٧، ٦٨
 ابن فورك: ٦٥
 (ق)
 قتادة (الشريف) ٦٧
 قره ياش، عبد الرحمن: ٦٢، ٦٣
 قرش: ٤٣، ٦٠
 (ك)
 الكلبي: ٣٨
 ابن الكلبي: ٢٣
 (ل)
 بنو ليث: ٣٣
 (م)
 مالك (الإمام): ٢٦
 مالك البخاري النقشبندی: ٤٨
 مالك بن مالك بن مريع: ٢٣
 المبرد: ٥٠
 المحب الطبري: ٢٧، ٧٢
 مجاهد: ٤٥
 محرم الرومي: ٦٢
 محمد بن بركات (صاحب مكة) ٥٢
 محمد ابن الحنفية: ٣٧، ٤٧
 أبو محمد القاسم بن عساكر: ٢٨
 محمد بن المبارك: ٥٤
 محمد بن سليمان المغربي: ٤١
 محمد الوقاد: ٦٢
 المرجاني: ٢٤، ٣٤، ٤١، ٤٢، ٤٩،
 ٥٢، ٥٥، ٥٧، ٦١، ٦٥، ٧٢، ٧٣،
 ٧٤
 ابن المرحل: ٥١
 مسروق: ٤٥
 ابن مسعود: ٤٤، ٤٥
 مسعود بن معتب بن مالك: ٢١
 مشايخ لقيف: ٦٧
 مطرف: ٤٦
 معاوية: ٣٧، ٥٠
 المقتضى لأمر الله: ٤٩
 ابن أبي مليكة: ٤٦
 المنذر بن عبد الله: ٥٣
 ميمون بن مهران: ٤٧
 الميوقى: ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧،
 ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٣٧، ٤٨، ٥٤،
 ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧٤
 (ن)
 نصر بن معاوية: ٧٢

النفرة: ٧٤

نوفل بن معاوية الديلمي: ٣٤

النورى: ٢٣، ٢٤

(هـ)

بنو هاشم: ٤٣

هليل: ٣٣

أبو هريرة: ٤٣، ٥٠

هزاع (الشريف): ٥٢، ٥٧

ابن هشام: ٢٨

(و)

الواقدي: ٤٩

أبو وج، عبد الحق: ٢٤

وهب بن منبه: ٣٨

الوليد بن المغيرة: ٢٦

(ى)

اليافعى: ٣٥

يعقوب بن جرير: ٦١

يوسف بن رسول (صاحب اليمن):

٥٦

٥- فهرس الأماكن والايام والوقائع

| | |
|-------------------------------|--------------------------------------|
| أبو الأخيلة: ٦٤ | بيت المقدس: ٤٨ |
| أبو زبيدة: ٧٥ | البحر (خلف شرقى المسجد العباسى): |
| الأخشيان: ٣٥ | ٧٣ |
| أرض الحجاز: ٢١ | بحر عكرمة: ٧٣ |
| أرض الشام: ٢٢ | البحر (التي شرب منها النبی بالطائف): |
| أرض الطائف: ٦١، ٧٢ | ٦١، ٦٢ |
| أرض هليل: ٧٢ | تجاء: ٣٥ |
| الأصيحريين: ٧٥، ٢٤ | تهامة: ٣١ |
| أم خنز: ٦٨ | الجال: ٦٨ |
| أم السكارى: ٢٣ | جياجيب: ٧٣ |
| الباب الشرقى من مسجد ابن عباس | الجبانة: ٥٣، ٦٠ |
| بالطائف: ٥٤ | جنة: ٣٧، ٥٨ |
| البحرة (بستان): ٧١ | الجعرانة: ٢٧، ٣٥ |
| بحرة الرغاء: ٣٣، ٣٧ | الجفجيف: ٦٨ |
| بستان الجال: ٦٨ | حائط ابنى ربيعة بالطائف: ٦٥ |
| بستان ابن حمران الثقفى: ٧٣ | الحجاز: ٢١، ٣١، ٣٧ |
| البصرة: ٤٤ | الحرمان: ١٩، ٢٧، ٢٨ |
| بلاد بنى ريشة: ٣٥ | الحرم المكى: ١٩ |
| البيت الحرام: ٢٥ | حصن الدعوسى: ٦٩ |
| بيت ابن عباس: ٧٤ | حصن الطائف: ٣٤ |
| بيت الفتىحى: ٥٨ | حصن المليساء: ٧٤ |

| | |
|------------------------------------|--------------------------------------|
| صعب: ٢٤، ٧٥ | حصن النفرة: ٧٤ |
| ضريح السيد الهادي الجمني بالطائف: | حضر موت: ٢١، ٢٣ |
| ٦٣ | الحظيرة. التي صلى بها النبي بالطائف: |
| ضريح ابن عباس: ٤٨ | ٦٢ |
| الضيقة: ٣٤ | حنين: ٣٣، ٣٥ |
| الطائف: ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، | حوران: ٢٢ |
| ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٦، | الحيزة: ٢٤، ٦٥، ٧١ |
| ٣٧، ٣٨، ٤٧، ٥١، ٥٧، ٥٨، ٥٩، | الخنلم (قرية): ٦٨ |
| ٦٤، ٧١، ٧٢، ٧٣ | خيמתا زينب وأم سلمة: ٤٢ |
| عباسية: ٧٣ | خيمة النبي بالطائف: ٦٠ |
| العقيق: ٦٦، ٦٩، ٧٣ | دار ابن يسار: ٦٧ |
| عمان: ٢٤ | دجاء: ٣٤ |
| عين الأزرق: ٧٤، ٧٥ | دحنا: ٣٤، ٣٥ |
| عين الوهط: ٧٥ | الديار المصرية: ٥٢ |
| الغار الذي جلس فيه الرسول بالطائف: | الرقبة (بستان): ٦٣ |
| ٦٤ | ركبة: ٢٥ |
| غزوة حنين: ٥٣ | زاوية الشيخ عبد القادر الجيلاني: ٦٢ |
| غزوة الطائف: ٤١، ٥٣، ٦٥ | سارية المسجد النبوي بالطائف: ٤٢ |
| قبة ابن عباس: ٢٤، ٥١، ٧٥ | سكن الشيخ الميورقي: ٦١ |
| قبة مسجد ابن عباس: ٤٩، ٥٧ | السلامة: ٥٨، ٦٣، ٦٩، ٧٠ |
| قبتا زينب وأم سلمة بالطائف: ٤١ | النشام: ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٣٦ |
| قبر أبي رغال: ٣٣ | شعب بني هاشم: ٤٣ |
| قبر زبيدة - وهي زبيدة بنت جعفر: ٥٢ | الصادرة: ٣٤ |

| | |
|------------------------------------|--------------------------------------|
| المشاة: ٦٤، ٦٥، ٧١، ٧٥ | قبر زيد بن ثابت: ٥٣، ٥٤ |
| المحرق: ٢٤، ٧٥ | قبر سقط النبي: ٥١ |
| المدهون: ٢٣، ٧٥ | قبر صاحب الراية: ٥٣ |
| المدنية: ٣١، ٣٥، ٣٧، ٥١، ٧٥ | قبر عبد الله ابن رسول الله: ٥٢ |
| مسجد باعتر الحضرمي: ٦٣ | قبر عبد الله بن عباس: ٤٣، ٤٨، ٥٥، ٥٨ |
| مسجد بحرة الرغاء: ٦١ | |
| مسجد الجمعة: ٥٩، ٦٢، ٦٣ | قبر عبد الله بن المبارك: ٥٤ |
| مسجد الحجاج بن يوسف: ٧٤ | قبر علي بن أحمد العباسي: ٥٢ |
| مسجد الحصن: ٦١ | قبر قاضي الطائف: ٥٢ |
| مسجد الراية: ٦٠ | قبر محمد ابن الحنفية: ٤٩ |
| مسجد الرحاين: ٦٣ | قبر محمد بن المبارك: ٥٤ |
| مسجد الربيع: ٦٢ | قبر الميورقي: ٥٤ |
| مسجد زاوية عبد القادر الجيلاني: ٦٢ | قبور الشهداء في غزوة الطائف: ٥٣ |
| مسجد السلامة: ٥٩ | قرن: ٣٣، ٣٧، ٧٣ |
| مسجد الطائف: ٣٣ | القرن الأسود: ٢٧، ٦٤ |
| مسجد ابن عباس: ٥٤، ٥٩ | قرن الثعالب: ٣٥، ٧٣ |
| المسجد العباسي بالطائف: ٤١، ٥٥، ٥٨ | قرن المنازل: ٣٥، ٧٣ |
| | قرية الآبار: ٧٠ |
| مسجد المطاينة: ٦٣ | قرية الهضبة: ٦٩ |
| مسجد الموقف: ٦٤ | قرين: ٦٤، ٦٥، ٧١ |
| مسجد النبي بالطائف: ٤١، ٤٢، ٦١ | قملة: ٦٨ |
| مسجد هبة: ٦٣ | لقيم: ٢١، ٦٧، ٦٨ |
| مسجد الولي: ٦٣ | لية: ٣٣، ٦١، ٦٢، ٧٢، ٧٣ |

| | |
|-----------------------------|------------------------------|
| الهند: ٥٨ | مكة: ١٩، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣١، |
| وادی السديرة: ٧٢ | ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٦٧، ٧١ |
| وادی الطاد: ٣٥ | المنارة: ٥٧ |
| وادی الطود: ٣٥ | منارة مسجد الجمعة: ٦٢ |
| وادی نعمان: ٢٨ | منارة مسجد المطانية: ٦٣ |
| وادی النمل: ٧٢ | المليساء: ٦٨ |
| وج: ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٨، | موقف أبي زبيلة: ٦٤ |
| ٦١، ٦٤، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٥ | ميقات أهل نجد: ٧٣ |
| وح: ٢٤ | نجد: ٢٤، ٣١ |
| وقعة صفين: ٥٠ | نخب: ٢٧، ٣٣، ٣٧، ٦٤، ٧٢ |
| الوهط: ٢١، ٧١ | نخلة الجمانية: ٣٣، ٣٧ |
| اليسرى: ٣٤ | نصيبين: ٣٣ |
| يوم عرفة: ٦٢ | نينوى: ٣٢ |
| اليمن: ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٥٦، ٦٣، | الهضبة: ٦٣ |
| ٧٤. | |

٦- فهرس اللفاظ الاصطلاحية

- الآثار النبوية في المسجد العباسي: ٥٦
أثر خف ناقة النبي: ٦١
الأروقة: ٤٩، ٥٥
أشبار (شبر) ٤٩
أمير الحاج المصري: ٥٧
بساتين أم خيز: ٦٨
بساتين المليساء: ٦٨
بناء مبلط بنورة: ٥٥
بقر: ٤٩، ٥٥
نابوت خشب: ٥١
نابوت ابن عباس: ٥١
تجديد عمارة المسجد العباسي: ٥٥، ٥٦
تجديد قبة المسجد العباسي: ٥٦
تجديد منارة المسجد العباسي: ٥٦
تحوطة (بناء) ٥٣
تين: ٦٨
التوسل: ٥٣
ثوب قطن مبطن: ٥١
جوخ أحمر مبطن: ٥١
الجيش: ٥٠
المحلباء (شجرة سدر) ٦٠
حصار أهل الطائف: ٦٢
خدايم ضريح ابن عباس: ٤٨، ٥٩، ٦٨
خدايم القبة الشريفة: ٦٠
الخشب: ٤٩
خطبة الجمعة بالطائف: ٦٠
خطبة عيد الفطر: ٥٩
درابزين خشب: ٥١
درج (الدرج): ٤٩، ٥٥
درجات المنبر: ٥٥
درهم: ٧١
الدعاء عند القبر: ٥٤
الدهانين: ٥١
الراية ٥٠
رخام: ٥٥
الزعفران: ٦٢
ساج: ٤٩
الساوية: ٤٨، ٥٢
ستارة معلقة: ٥١
شباك حديد: ٥٢
الشباك الحديد بمسجد ابن عباس: ٤٨

- كتاب رسول الله لتقيف: ٦٧
 كتب على قبر ابن عباس أنه عمل باسم
 المستضيء العباسي: ٥٦
 اللصوص: ٦٩
 مال عمرو بن العاص: ٧١
 محراب رخام: ٥٥
 المرضي: ٥٣
 مزارع أم خيزر: ٦٨
 المسك: ٤٨
 مفتي مكة: ٥٩
 منارة: ٤٩، ٥٥
 منبر خشب: ٥٥
 الميضأة: ٧٤
 ناكب جلة: ٥٨
 النذر: ٥١
 شجر السدر: ٦٤
 شجرات سدر: ٦٤
 شجرة ذكار حماط: ٦٤
 شجرة سدر بالطائف جلس تحتها النبي
 حين أتاه عداس بطلق العنب: ٦٥
 شجرة السدر: ٦٠
 شيخ خدام الضريح النبوي: ٧٤
 الصندل: ٦٢
 الضريح: ٥٢
 العمارة: ٥٥
 العنب: ٦٥
 قبة خشب: ٥٥
 فسقية: ٥٣
 قاضي مكة: ٥٩
 قضاة الطائف: ٥١

٧- فهرس الكتب التي ذكرها المصنف

- أخبار مكة للأزرقى: ٢٢
أخبار مكة للفاكهى: ٢١
البلدانيات للمحب بن فهد: ٣٧
بهجة المهج للميورقى: ٢٢، ٣٨، ٧٥
تاريخ المرجاني: ٢٤، ٥٥، ٧١
تحفة اللطائف لابن فهد: ٢٥، ٥٥، ٥٧، ٦١، ٦٤
تذكرة النجم بن فهد: ٦٨
تفسير البغوى: ٢٤
تفسير الجلال المحلى: ٢٦
تفسير النيسابورى: ٣٨
الخصائص الكبرى للسيوطى: ٤٣
الروضة للنوى: ٢٤
زارة الطائف لابن أبى الصيف: ٧٠
سنن أبى داود: ٢٨
سيرة ابن هشام: ٢٨
الشرح الكبير للرافعى: ٢٤
شرح المذهب للنوى: ٢٤
السليل الراى فى كرامات الشيخ أحمد
المراى: ٦٠
الشفاء للقاضى عياض: ٦٥
- شفاء الغرام للفاسى: ٢٣، ٢٨، ٥٥
الصباح للجورى: ٢٩
طبقات الفقهاء للشيرازى: ٥٠
القرى للمحب الطبرى: ٢٨
القاموس المحيط للفيروزابادى: ٢١، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٤
الكامل للمبرد: ٥٠
المؤتلف والمختلف للحازمى: ٢٤
المبتدأ لإسحاق بن بشر: ٢٢
مجالس ابن عات: ٢٥
مسند أحمد: ٢٨
مشيخة النسوى: ٢٨
المصابيح للبغوى: ٢٧
المطالع لابن قرقول: ٢٣
المعجم الأوسط للطبرانى: ٤٦
المواهب اللدنية لشهاب الدين
القسطلانى: ٢٢، ٢٣
نشر اللطائف لابن عراق: ٢٢، ٢٤
النهاية لابن الأثير: ٢٩
وفيات الأعيان لابن خلكان: ٤٩، ٥٠، ٥١

٨- فهرس موضوعات الكتاب

| الموضوع | الصفحة |
|--|--------|
| مقدمة المؤلف | ٢١ |
| الباب الأول فى فضل الطائف ووج | ٢٥ |
| الباب الثانى فى ذكر المآثر والمشاهد الواقعة فى الطائف وما حوله | ٤١ |
| مسجد النبى | ٤١ |
| فائدة | ٤٣ |
| قبر ابن عباس | ٤٣ |
| قبر محمد ابن الحنفية | ٤٩ |
| قبر سقط النبى | ٥١ |
| قبور الشهداء فى غزوة الطائف | ٥٣ |
| قبر زيد بن ثابت | ٥٣ |
| قبر عبد الله أو محمد بن المبارك | ٥٤ |
| قبر الميوقى | ٥٤ |
| مساجد الطائف | ٥٥ |
| المسجد العباسى | ٥٥ |
| مسجد الراية | ٦٠ |
| مسجد الحصن | ٦١ |
| مسجد بحرة الرغاء | ٦١ |
| مسجد الريح | ٦٢ |
| مسجد زاوية عبد القادر الجيلانى | ٦٢ |
| مسجد الجمعة | ٦٢ |

| الموضوع | الصفحة |
|--------------------|--------|
| مسجد المطالبة | ٦٢ |
| مسجد الرحاتين | ٦٣ |
| مسجد الولي | ٦٣ |
| مسجد هبة | ٦٣ |
| مسجد باعتر الحضرمي | ٦٣ |
| مسجد الهادي | ٦٣ |
| فالدة | ٦٤ |
| مأثر أخرى | ٦٤ |
| قرى الطائف | ٦٧ |
| لقيم | ٦٧ |
| الملساء | ٦٨ |
| أم خبز | ٦٨ |
| قملة | ٦٨ |
| الجال | ٦٨ |
| الطيفيخف | ٦٨ |
| الحقيق | ٦٩ |
| الهضبة | ٦٩ |
| السلامة | ٦٩ |
| قرية الآبار | ٧٠ |
| رج | ٧٠ |
| المثناة | ٧١ |
| قرين | ٧١ |

| الموضوع | الصفحة |
|--------------|--------|
| الخبرة | ٧١ |
| الوهم | ٧١ |
| نخب | ٧٢ |
| لية | ٧٢ |
| جياج | ٧٣ |
| الآبار | ٧٣ |
| الحصون | ٧٤ |
| حصن المليساء | ٧٤ |
| حصن النفرة | ٧٤ |
| العيون | ٧٤ |
| عين الأزرق | ٧٤ |
| الجيال | ٧٥ |
| المحترق | ٧٥ |
| صعب | ٧٥ |
| الأصيحريين | ٧٥ |
| أبو زينة | ٧٥ |
| المدهون | ٧٥ |
| فائدة ملحقة | ٧٥ |

٩- فهرس مصادر التحقيق

- ١- أخبار مكة للأزرقي: محمد بن عبد الله (ت نحو ٢٥٠هـ) ت رضى الصالح، دار الأندلس بيروت ١٣٨٥هـ
- ٢- أخبار مكة للفاكهي: محمد بن إسحاق (من علماء القرن الثالث الهجري) ت عبد الملك دهيش، مكتبة النهضة الحليفة، مكة المكرمة ١٩٨٦م
- ٣- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) ت الأستاذ علي البجاوي، مطبعة نهضة مصر، القاهرة ١٩٧٠م
- ٤- البداية والنهاية لابن كثير: أبو الفدا عماد الدين (ت ٧٧٤هـ) مكتبة المعارف، بيروت ١٩٦٦م
- ٥- بهجة المهج للميورقي: أحمد بن علي (ت ٦٧٨هـ) الطائف ١٩٨٤م
- ٦- تاريخ الإسلام للذهبي: محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ) ت د. عمر للمري، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٧م
- ٧- تحفة اللطائف لابن فهد: محمد بن عبد العزيز (ت ٩٥٤هـ) الطائف
- ٨- تذكرة الحفاظ للذهبي: محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ) ت الشيخ عبد الرحمن المعلمي، مطبعة دائرة المعارف العشائية، حيدرآباد الدكن، الهند ١٣٧٧هـ
- ٩- تفسير الجلالين، دار إحياء الكتب، القاهرة ١٣٤٢هـ
- ١٠- تهذيب الأسماء واللغات للنووي: يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ) القاهرة
- ١١- تهذيب الكمال للمزني: جمال الدين يوسف (ت ٧٤٢هـ) ت د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٥م
- ١٢- الجامع الصحيح للترمذي: محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ) دار الكتب العلمية بيروت بدون تاريخ
- ١٣- حسن القرى في أودية أم القرى لابن فهد: محمد بن عبد العزيز (ت ٩٥٤هـ) مخطوط في معهد البحوث وإحياء التراث الإسلامي، في جامعة أم القرى برقم ١٧٠ تاريخ
- ١٤- السنن لأبي داود: سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ) مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، ١٩٥٢م
- ١٥- سير أعلام النبلاء للذهبي: محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ) مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨١
- ١٦- السيرة النبوية لابن هشام: أبي محمد بن عبد الملك (ت ٢١٣هـ) ت الأستاذ مصطفى السقا وآخرين، المكتبة العلمية، بيروت بدون تاريخ

| | |
|------------------------------|--------------------|
| رقم الإيداع | ٩٧ / ٩٢٢٩ . |
| الترقيم الدولي I. S. B. N | 977 - 520 - 17 - X |

